د/ جاد مخلوف جاد

الشواهد النحوية واللغوية

في

شعر حاتم الطائى

(جمعا ودراسة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاتحة

أحمدك اللهم حمد الشاكرين ، وأستغفرك استغفار الخاطئين ، وأصلي وأسلم على حبيبك المصطفى ونبيك المجتبى ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين .

وبعد ..

فهذه دراسة للشواهد النحوية واللغوية في شعر حاتم الطائي ، جمعتها من كتب النحو ، والصرف ، وما تيسر لي من معاجم اللغة وقد رتبتها وفق أبواب النحو في ألفية ابن مالك ، ثم قمت بتوثيقها من ديوان الشاعر وبعض المصادر الأخرى .

واجتهدت في توضيح مبهمها وكشف الغامض منها ، وبيان وجه الاستشهاد في كل شاهد منها ، ووضعت تعليقًا مختصرًا على كل مسألة نحوية أو لغوية جاء لأجلها الشاهد .

وجاء هذا العمل في أربعة مباحث يسبقها مقدمة ويعقبها خاتمة :

المبحث الأول : حياة حاتم الطائي وقد تكلمت فيه عن نشأته وأسرته وأخلاقه ثم وفاته .

المبحث الثاني : تحدثت فيه عن الشعر الذي يستشهد به في النحو والصرف واللغة وموقف البصريين والكوفيين من الاستشهاد بالشعر .

المبحث الثالث : خصصته للشواهد النحوية في شعر حاتم الطائي .

المبحث الرابع : الشواهد اللغوية في شعر حاتم الطائي .

وختمت البحث بذكر المصادر والمراجع المعتمد عليها في جمع المادة العلمية .

وأخيرًا جاء **فهرس الموضوعات** .

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يثيب عليه ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

د/ جاد مخلوف جاد

المَبْحَثُ الأَوَّل

حياة حاتم الطائي

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته [(١)] :

حاتم الطائي سيد من سادات طيئ وأحد رموزها ، بل أحد رموز العرب وأحد مفاخرها ، واسمه حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم ، واسمه هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثُعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ.

وإنما سمي طيئ طيئًا – واسمه جلهمة – لأنه أول من طوى المناهل ، وهو ابن أدد بن زيد بن يشحب بن يعرب بن قحطان .

كنيته : لحاتم كنيتان : **الأولى** : أبو سَفَّانة – بفتح السين وتشديد الفاء – كني بذلك بابنته سَفَّانة ، وهي أكبر ولده .. **والثانية**: أبو عدي وهو ابنه عدي بن حاتم .

ثانيًا : مولده ونشأته :

ولد حاتم الطائي في الجاهلية قبل مولد النبي ﷺ ولم يحدد المؤرخون سنة مولده .

---

(١) تاريخ دمشق ٣٥٨/١١ ؛ والأغاني ٩٣/١٦ ؛ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١١١/١ ؛ والمنتظم ٢٨٥/١ ؛ وتاريخ اليعقوبي ٢٦٤/١ ؛ والبداية والنهاية ٢١٦/٢ ؛ ومجمع الأمثال ٧٩/١ ؛ وحزانة الأدب ٣/ ١٢٧ ؛ والشعر والشعراء ٢٤٧/١ ؛ ومعجم المطبوعات ٧٣٠/١ ؛ وشرح أبيات المغني ٧٧/٢ ؛ والأعلام ١٥١/٢ ؛ ومعجم المؤلفين ٣/ ١٧٣ .

ولقد نشأ حاتم في نجد من بلاد اليمن [١] في مكان يسمى (تنغة) – بضم أوله ، والغين معجمة – (ماء من مياه طيئ) ، وهي: منهل في بطن وادي حائل ، لبني عدي بن أخزم ، في الجهة الشرقية الشمالية من جبل أجا ، وتتوزع قبيلته في الجهة الشرقية من منتصف جبل أجا شمالاً [٢].

ثالثًا : أم حاتم :

نشأ حاتم في حجر أم كريمة ، ورث عنها الكرم ، وأم حاتم هي عتبة [٣] بنت عفيف ابن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم ؛ وكانت في الجود بمنزلة حاتم ، لا تدخر شيئًا ، ولا يسألها أحد شيئًا فتمنعه .

بلغ من سخائها أن حَجَرَ عليها إخوتُها ، يقول صاحب الأغاني : "كانت عتبة بنت عفيف ، وهي أم حاتم ذات يسار ، وكانت من أسخى الناس ، وأقراهم للضيف ، وكانت لا تليق [٤] شيئًا تملكه؛ فلما رأى إخوتها إتلافها حجروا عليها ، ومنعوها مالها،

---

(١) الأعلام ١٥١/٢ ؛ ومؤلفين ١٧٣/٣ .
(٢) معجم البلدان ٥٠/٢ .
(٣) هكذا في الأغاني ٩٤/١٦ : عتبة – بضم العين وسكون التاء – ؛ وعنترة في البداية والنهاية ٢١٦/٢ ؛ وفي الشعر والشعراء ٢٤٧/١ : عنبة – بكسر العين وفتح النون والباء – ؛ وفي المنتظم ٢٨٨/٢ غنية – بفتح الغين وكسر النون وفتح الباء – .
(٤) لاق أي : لزق ، يقال : ما ألاقني ، أي : ما حبسني ، أي : لا يحبس شيئا ؛ ويقال : فلان ما يُليق شيئاً من سخائه ، أي : ما يمسك – لسان العرب (ل ي ق) .

فمكثت دهرًا لا يدفع إليها شيء منه ، حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة [١] من إبلها ، فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها في كل سنة فقالت لها : دونك هذه الصرمة فخذيها ، فوالله لقد عضني من الجوع ما لا أمنع منه سائلاً أبدًا ، ثم أنشأت تقول : من شعرها وقد سألتها امرأة من هوازن :

لَعمرُك قدماً عضّني الجوع عضّةً ... فَآليتُ أن لا أمنع الدهر جائعـــا

فَقولا لِهذا اللائمي اليوم أعفنـــي ... وَإن أنت لَم تَفعل فعضّ الأصابعا

فَمَاذا عَساكم أن تَقولا لأُختـــك ... سِوى عَذلكم أو عذلِ مَن كانَ مانعا

وَلا ما ترون الخُلقَ إلا طبيعـــةً ... فَكَيف بِتركي يا ابن أمّ الطبائعا [٢]

رابعًا : أزواجه :

لقد تزوج حاتم من امرأتين : الأولى امرأة تسمى نَوَارُ ، والثانية ماوية بنت عفزر ، وقصة زواجه منها : أن ماوية بنت عفزر كانت ملكة ، وكانت تتزوج من أرادت ، وإنها بعثت غلمانًا لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة ، فجاؤوها بحاتم ، فقالت له : استقدم إلي الفراش ، فقال : حتى أخبرك ، وقعد على

---

(١) الصرمة : القطعة من الإبل ، قيل : هي ما بين العشرين إلى الثلاثين ، وقيل : ما بين الثلاثين إلى الخمسين والأربعين ، فإذا بلغت الستين فهي الصدعة ، وقيل : ما بين العشرة إلى الأربعين ، وقيل : ما بين عشرة إلى بضع عشرة – لسان العرب (ص ر م) .

(٢) الأغاني ٩٤/١٦ ؛ وتاريخ دمشق ٣٧١/١١ ؛ والمنتظم ٢٨٨/٢ ؛ والبداية والنهاية ٢١٦/٢ ؛ والشعر والشعراء ٢٤٨/١ ؛ ومعجم المطبوعات ٧٣٠/١ .

الباب ، وقال : إني أنتظر صاحبين لي ، فقالت : دونك استدخل المجمر ، فقال : استي لم تعود المجمر ، فأرسلها مثلاً .

فارتابت منه ، وسقته خمرًا ليسكر ، فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ، ثم قال : ما أنا بذائق قرى ولا قار حتى أنظر ما فعل صاحباي ، فقالت : إنا سنرسل إليهما بقري ، فقال حاتم : ليس بنافعي شيئًا أو آتيهما ، قال : فأتاهما ، فقال : أفتكونان عبدين لابنة عفــزر ، ترعيان غنمها أحب إليكما أم تقتلكما ؟ فقالا : كل شيء يشبه بعضه بعضًا ، وبعض الشر أهون من بعض ، فقال حاتم : الرحيل والنجاة ، وذكروا أن حاتمًا دعته نفسه إليها بعد انصرافه من عندها ، فأتاها يخطبها ، فوجد عندها النابغة ورجلاً من الأنصار من النبيت ، فقال لهم انقلبوا إلى رحالكم ، وليقل كل واحد منكم شعرًا يذكر فيه فعاله ومنصبه فإني أتزوج أكرمكم وأشعركم ؛ فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورًا ولبست ماوية ثيابًا لأمة لها وتبعتهم ، فأتت النبيتي فاستطعمته من جزوره فأطعمها ثيل جمله فأخذته ، ثم أتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ، ثم أتت حاتمًا وقد نصب قدره فاستطعمته ، فقال لها : قفي حتى أعطيك ما تنتفعين به إذا صار إليك ، فانتظرت فأطعمها قطعًا من العجز والسنام ، ومثلها من المخدش ، وهو عند الحارك ، ثم انصرفت ، وأرسل كل واحد منهم إليها ظهر جمله ، وأهدى حاتم إلى جاراتها مثل ما أرسل إليها ، ولم يكن يترك جاراته إلا بهدية ؛ وصبحوها فاستنشدتهم فانشدها النبيتي ثم النابغة ، ثم حاتم ، فلما انتهى حاتم من إنشاده دعت بالغداء ، وكانت قد أمرت إماءها أن

يقدمن إلى كل رجل منهم ما كان أطعمها ، فقدمن إليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه إليهم ، فنكس النبيتي رأسه والنابغة ، فلما نظر حاتم إلى ذلك رمى بالذي قدم إليهما ، وأطعمهما مما قدم إليه ، فتسللا لواذًا ، وقالت : إن حاتمًا أكرمكم وأشعركم ؛ فلما خرج النبيتي والنابغة قالت لحاتم : خل سبيل امرأتك ، فأبى ، فزودته وردته ؛ فلما انصرف دعته نفسه إليها ، وماتت امرأته ، فخطبها فتزوجته ، فولدت عدياً [١].

خامسًا : أولاده :

كان لحاتم ثلاثة من الولد سَفّانة وعدي وعبد الله .

أما ابنته (سَفّانة) فقد كانت من أجود نساء العرب ، كان أبوها يعطيها الصرمة بعد الصرمة من إبله ، فتهبها وتعطيها الناس ، فقال لها أبوها : يا بنية إن الكريمين إذا اجتمعا في المال أتلفا ، فإما أن أعطي ، وتمسكي وإما أن أمسك وتعطي فإنه لا يبقى على هذا شيء ، فقالت : والله لا أمسك أبدًا ؛ وقال أبوها : وأنا والله لا أمسك أبداً ؛ فقاسمها المال وتباينًا ولم يتجاورا [٢].

وكانت سَفّانة – رضي الله عنها– من فواضل النساء ، جزلة فصيحة متكلمة ، تملؤها الثقة والعزة بمكارم الأخلاق ، وكان تعتز بنسبها وبأبيها وبكرمه ، وتفاخر بذلك بين الناس ، محبة لوطنها ، وكانت سديدة الرأي أشارت على أخيها بالإسلام وأسلمت ، ولقد

---

(١) الأغاني ١٦/٩٩-١٠١ .
(٢) المستطرف في كل فن مستظرف ١/٣٦٨ ؛ الأغاني ١٦/٩٤ .

وصفها وذكر قصة إسلامها سيدنا علي بن أبي طالب حين قال : يا سبحان الله ! ما أزهد كثيرًا من الناس في خير عجبًا لرجل يجيئه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً ، فلو كان لا يرجو ثوابًا ولا يخشى عقابًا لكان ينبغي له أن يسارع في مكارم الأخلاق، فإنها تدل على سبيل النجاح ؛ فقام إليه رجل وقال : فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين أسمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، وما هو خير منه : لما أتى بسبايا طيئ وقعت جارية حمراء لعساء زلفاء عبطاء ، شماء الأنف ، معتدلة القامة والهامة ، درماء الكعبين ، خدلجة الساقين ، لفاء الفخذين ، خميصة الخصرين ، ضامرة الكشحين ، مصقولة المتنين .

قال : فلما رأيتها أعجبت بها وقلت : لأطلبن إلى رسول الله ﷺ فيجعلها في فيئي ، فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها ، فقالت : يا محمد ، إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فإني ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يحمي الذمار، ويفك العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العاري ، ويقري الضيف ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يرد طالب حاجة قط ، وأنا ابنة حاتم طيئ فقال النبي ﷺ : " يا جارية هذه صفة المؤمنين حقًا لو كان أبوك مؤمنًا لترحمنا عليه ، خلوًا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق ، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق " ؛ فقام أبو بردة بن يثار فقال : يا رسول الله ، والله يحب مكارم الأخلاق ؟ فقال رسول الله ﷺ: " والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق " .

وقدم ركب من بليّ ، فأتيت رسول الله ﷺ فقالت سَفّانة : قدم رهط من قومي ، فكساها رسول الله ﷺ وحملها وأعطاها نفقة ، فخرجت حتى قدمت الشام على أخيها عدي فقال لها : ما ترين في أمر هذا الرجل ؟ فقالت : أرى والله أن تلحق به سريعًا ، فإن يكن الرجل نبيًا فللسابق إليه فضله ، وإن يكن ملكًا فلن تنزل في عز اليمن وأنت وأنت فكانت سببًا في إسلام أخيها وإسلام قومها ، وحَسُن إسلامها فرضي الله عنها [١].

وأما ابنه عدي : فقد كني بأبي وهب وأبي طريف ، أسلم سنة ٩هـ ، كان خطيبًا حاضر البديهة ، وكان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام ، قام في حروب الردة بأعمال كبيرة ، وشهد فتح العراق، سكن الكوفة وبها توفي سنة ٦٨هـ [٢].

ويقال إن عدي بن حاتم من ماوية ، ويقال : بل عدي وعبد الله وسَفّانة من النوار ، وعقب حاتم من ولد عبد الله ، وليس لعدي عقبٌ من الذكور [٣].

سادسًا : أخلاقه :

كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادًا يشبه شعره جودُه ويصدق قولَه فعلُه ، وكان حيثما نزل عرف منزله ، إذا قاتل غلب

---

(١) البداية والنهاية ٢١٣/٢ ؛ خزانة الأدب ١٢٧/٣ ؛ شرح أبيات مغني اللبيب ٧٨/٢ ، ٧٩ ؛ المستطرف في كل فن مستظرف ٣٦٨/١ ؛ الأغاني ٩٤/١٦ ؛ المنتظم ٢٨٥/٢ ؛ تاريخ دمشق ٣٥٨/١١ ، ٣٥٩ .
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٦٩/٤ ، ٤٧٠ ؛ الأعلام ٢٢٠/٤ .
(٣) الشعر والشعراء ٢٥٤/١ .

وإذا غنم أنهب وإذا سئل وهب وإذا ضرب بالقداح فاز وإذا سابق سبق وإذا أسر أطلق وكان يقسم بالله أن لا يقتل واحد أمه (وحيد أمه) [١]، قال عدي إنه شَهِدَ حاتمًا يكيد بنفسه فقال لي : أي بني إني أعهد من نفسي ثلاث خصال ، والله ما خاتلت جارة لريبة قط ، ولا أؤتمنت على أمانة إلا أديتها ولا أوتي أحد من قبلي بسوء [٢]؛ وقال عدي بن حاتم : كان حاتم رجلاً طويلَ الصمت وكان يقول : إذا كان الشيء يكفيكه الترك فاتركه [٣]، وإن ضممنا إلى هذا ما قالته ابنته سفانة وابنه عدي عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا أنه كان صاحب أخلاق فاضلة ، وخصال كريمة ، ولكنه اشتهر ببعض الصفات الحسنة ، نقف مع بعضها ، ونبدؤها بالجود والكرم .

(١) جوده وكرمه :

إن يكن الأبطال خلدتهم بطولتهم فإن حاتم خَلَّدَ ذِكْرَه كرمُه وجودُه ؛ لقد اقترن الكرم والجود والسخاء بحاتم الطائي اقتران الشجاعة بالأسد ، إذ هو مضرب المثل في الجود ، له فيها أخبار جرت بها الأمثال حتى قيل : (أجود من حاتم طيئ) فهو من الأجواد المشهورين المطعمين في السنين الممحلة والأوقات المرملة؛ وله في الجود قصص كثيرة ، فهو القائل لغلامه يسار ،

---

(١) المنتظم ٢/٢٨٥ ؛ الأغاني ١٦/٩٦ .
(٢) البداية والنهاية ٢/٢١٧ ؛ مقدمة ديوان حاتم الطائي لكرم البستاني ص ٢٦ .
(٣) الشعر والشعراء ١/٢٤٨ .

وكان إذا اشتد البرد أمر غلامه فأوقد نارًا في يفاع الأرض لينظر إليها من أضل الطريق ليلاً فيصمد نحوه .

(٢) لا يرد أحدًا سأله شيئًا :

كان حاتم الطائي لا يرد سائلاً قصده حتى لو كان بنفسه مضحيًا فلقد زعموا أن حاتمًا خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة ، فلما كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم : يا أبا سفانة ؛ أكلني الإسار والقمل ، قال : ويلك ! والله ما أنا في بلاد قومي ، وما معي شيء ، وقد أسأت بي إذ نوهت باسمي ، ومالك متركك ؛ فساوم به العنزيين فاشتراه منهم ، فقال: خلوًا عنه وأنا أقيم مكانه في قيده حتى أؤدي فداءه ، ففعلوا ، فأتى بفدائه [١].

(٣) إنكار الذات :

كان حاتمًا بالرغم من جوده وكرمه اللذين اشتهر بهما كان منكرًا لذاته ، غير معترف لها بالفضل ، ونلمس هذا من أكثر من موقف ذُكِرَ عنه ، فلقد قال رجل لحاتم : هل في العرب أجود منك؟ قال : كل العرب أجود مني ؛ ثم قال : نزلت على غلام من العرب يتيم ذات ليلة ، وكانت له مائة من الغنم ، فذبح لي منها شاة وأتاني بها ، فلما قرّب إلى دماغها قلت : ما أطيب هذا الدماغ ! قال : فذهب فلم يزل يأتيني منه حتى قلت قد اكتفيت ، قال : فلما أصبحت فإذا هو قد ذبح المائة شاة ، وبقي لا شيء له ؛ قال الرجل : فقلت:

---

(١) الأغاني ١٠٤/١٦ ؛ مجمع الأمثال ٧٩/١ ؛ العقد الفريد ٣٣٣/١ ؛ الشعر والشعراء ٢٤٧/١ .

ما صنعت به ؟ قال : ومتى أبلغ شكره ، ولو صنعت به كل شيء! قال : على كل حال ؟ قال : أعطيته مائة ناقة من خيار إبلي [١].

وقال ابن الكلبي : قدم أوس بن حارثة بن لأم الطائي وحاتم بن عبد الله الطائي على النعمان بن المنذر ، فقال لإياس بن قبيصة الطائي: أيهما أفضل ؟ قال : أبيت اللعن أيها الملك ؛ إني من أحدهما ، ولكن سلهما عن أنفسهما فإنهما يخبرانك ؛ فدخل عليه أوس ، فقال : أنت أفضل أم حاتم ؟ فقال : أبيت اللعن ، إن أدنى ولد حاتم أفضل مني ، ولو كنت أنا وولدي ومالي لحاتم لأنهبنا في غداة واحدة ؛ ثم دخل عليه حاتم ، فقال له : أنت أفضل أم أوس ؟ فقال : أبيت اللعن ، إن أدنى ولد لأوس أفضل مني ؛ فقال النعمان: هذا والله السودد ، وأمر لكل واحد منهما بمائة من الإبل [٢].

سابعًا : شعـــره :

كان حاتم من الشعراء الجاهليين الفوارس المجيدين للشعر [٣]، وشعره أغلبه في التغني بالجود وإنكار الذات ، وهو من النوع التمثيلي الذي يمثل فيه جوده ، ويصدق فيه قوله فعله [٤] حتى قيل: يُشبه جوده شعره ، فكان في شعره يتحدث عن القيم والأخلاق ، مثل ذم الرياء والحث على ابتغاء وجه الله تعالى في الإنفاق ، والتعفف عن الفحشاء والإحسان إلى الجارات والتعفف عنهن

---

(١) تاريخ دمشق ٣٦٨/١١ ؛ البداية والنهاية ٢١٦/٢ .
(٢) العقد الفريد ٢٨٧/١ ؛ الكامل للمبرد ٣٠١/١ ، ٣٠٢ .
(٣) الشعر والشعراء ٢٤٧/١ .
(٤) ينظر : تاريخ آداب العربية لجرجي زيدان ١٢٥/١ .

خاصة ، والرفق بالضعيف ، وصلة الرحم ، وحسن الصحبة في السفر ، والرفق بالحيوان ، إلى غير ذلك من محمود الصفات ، وحسن الأخلاق ، بل إنه قد تحدث أيضًا عن الإيمان بالله تعالى وأنه هو الرزّاق ، وأن الموت لابد منه ، وأن الإنسان محاسب ، لذلك يستطيع قارئ شعره من أن يقول : إنه كان شعرًا مثاليًا في الحياة الجاهلية [١] ، ولقد كان له بعض المدح ، مثل مدحه في بني بدر [٢].

ولقد ضاع معظم شعره ولم يبق منه سوى ديوان صغير مطبوع [٣] ، وبالرغم من أن الديوان المطبوع لحاتم صغير إلا أن بروكلمان يقول : والأشعار المروية له لا شك أن كثيرًا منه منحول[٤].

ثامنًا : وفاتـــه :

عاش حاتم الطائي في النصف الأخير من القرن السادس الميلادي ، وعاصر النابغة ، وبشر بن أبي حازم ، وعبيد بن الأبرص .. ولقد اختلفوا حول سنة وفاته ، فقيل : وتوفي حوالي عام ٥٠٦م ، وقيل : حاتم الطائي (توفي نحو ٤٥ق هـ/٥٧٥م) ،

---

(١) مثالية حاتم الطائي من شعره – تأليف الدكتور/ محمد حسن عبد اللطيف ص٤٣٧ إلى ٤٧٠ – بحث في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية – العدد العاشر – سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
(٢) الأغاني ١٠٤/١٦ .
(٣) الأعلام ١٥١/٢ ؛ وينظر : معجم المؤلفين ١٧٣/٣ .
(٤) تاريخ الأدب العربي ١١١/١ .

وقيل : في عام (٥٧٨م/٤٦ ق.هـ) ، في العام الثامن بعد مولد النبي ﷺ [١] ويبدو أنه عاش نحو ستين سنة [٢].

وتوفي في عوارض جبل في بلاد طيئ [٣].

(١) ينظر : المنتظم ٢/٢٨٥ ؛ الأعلام ٢/١٥١ ؛ معجم المؤلفين ٣/١٧٣ .
(٢) تاريخ الأدب العربي – عمر فروخ ١/١٨٧ – ط/ بيروت .
(٣) الأعلام ٢/١٥١ ؛ معجم المؤلفين ٣/١٧٣؛ معجم المطبوعات ١/٧٣٠.

المَبْحَثُ الثَّاني

الشعر الذي يستشهد به
وموقف البصريين والكوفيين
من الاستشهاد بالشعر

الشعر الذي يستشهد به

الشعر هو ديوان العرب ، وبه حفظت الأنساب ، وعرفت المآثر ، ومنه تُعلمت اللغة ، وكان الشعر مدعاة للعناية والاهتمام ، وللشعراء مكانة بين القبائل .

ويعد الشعر من أهم المصادر التي اعتمد عليها العلماء العــرب في تقعيد قواعد اللغة ، وكان اهتمام العرب بهذا الشعر قديمًا قدم الشعر نفسه .

يقول ابن سلام[1] : " علم قوم لم يكن لهم علم أصحّ منه ، إذ هو ديوان أمجادهم وأحسابهم ، وسجل مفاخرهم وآثارهم " .

وتكوّن شواهد النحو الشعرية قسمًا مهمًا من تراثنا اللغوي والنحويّ .

فالاعتماد في العربية كان على أشعار العرب ، وما رواه

---

(١) هو : أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي ، توفي سنة ٢٣ هـ - بغية الوعاة ١/١١٥ .

الثقات عنهم بالأسانيد التي يعتد بها .

وقائلو الشعر يندرجون تحت طبقات أربع :

الأولى : الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الإسلام ، كـ امرئ القيس ، والأعشى .

الثانية : المخضرمون ، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، مثل: لبيد وحسان .

الثالثة : المتقدمون ، ويقال لهم : الإسلاميون ، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام ، مثل : جرير ، والفرزدق .

الرابعة : المولدون ، ويقال لهم : المحدثون ، وهم مَنْ بعدهم، كـ بشار بن برد ، وأبي نواس .

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعًا ، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها ، وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقًا ، وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم ، واختاره الزمخشري وتبعه الرضى ، فإنه استشهد بشعر أبي تمام في عدة مواضع[١] .

وحاتم الطائي – صاحب هذه الدراسة – من جملة شعراء الطبقة الأولى من هذه الطبقات المتقدمة .

ووضعه الأب (شيخو) في جملة شعراء النصرانية قبل الإسلام من

---

(١) خزانة الأدب ١/٣-٥ .

دون أي مستند موثوق يمكن الركون إليه ، وقد تشكك كثير من الباحثين القدماء والمعاصرين في روايات (شيخو) وأحاديثه ومنهم المشتشرقون مثل (كارلونا لينو في : تاريخ الآداب العربية) ، و(بروكلمان في : تاريخ الأدب العربي) ، وسواهما[١].

(١) تاريخ الآداب العربية ص٨٨ ، ٨٩ ؛ وديوان حاتم – المقدمة ص١٠ .

موقف البصريين والكوفيين
من الاستشهاد بالشعر

المسموع من كلام العرب شعرًا ونثرًا يعدُّ مصدرًا رئيسًا من مصادر الاستشهاد عند البصريين والكوفيين ، والشاهد النحوي هو ذلك القول الذي صار مثالاً للقاعدة سعى إليه الفريقان ، وإن اختلفت مناهجهم .

فالبصريون لم تدون قواعدهم إلا مدعومة على عناصر ثلاثة[١] :

١ – سلامة من أخذوا عنه من العرب المقطوع بعراقتهم في العروبة وصونهم فطرهم من تسرب الوهن إليها من رطانة الحضارة حتى لم يأخذوا إلا عن سكان البوادي ، بل كانوا يتحرون عنهم إذا لمحوا عليهم ضعفًا اعتراهم ، فكانوا يختبرونهم أحيانًا قبل التقبل لما يروون عنهم .

قال ابن جني[٢] : " ومن ذلك ما يحكى أن أبا عمرو استضعف فصاحة أبي خَيْرة لما سأله فقال : كيف تقول استأصل الله عرقاتهم ؟ ففتح أبو خَيْرة التاء ، فقال له أبو عمرو : هيهات أبا خَيْرة لان جلدك "[٣] .

---

(١) نشأة النحو ص٩٩ .
(٢) هو : عثمان بن جني الموصلي ، النحوي ، المشهور ، توفي سنة ٣٩٢ هـ – بغية الوعاة ١٣٢/٢ .
(٣) الخصائص ٤١٣/١ .

٢ – الثقة برواية ما سمعوه عنهم عن طريق الحفظة والإثبات الذين بذلوا النفس والنفيس في نقل المرويات عن قائليها معزوة إليهم .

٣ – والكثرة الفياضة من هذا المسموع التي تخول لهم القطع بنظائره وتسلمهم إلى الاطمئنان عليه في نوط القواعد به ، وإلا اعتبروه مرويًا يحفظ ولا يقاس عليه إلا إذا لم يرد من نوعه ما يخالفه فلا بأس من اعتباره مبني للتقعيد عليه .

فقد طرحوا الرديء فلم يأخذوا إلا عن الفصحاء ، وهم سكان البوادي : نجد ، والحجاز ، وتهامة ، من قبائل تميم وقيس وأسد وهذيل الذين عاشوا في البادية .

أما الكوفيون فقد سمعوا من كل عربي وما كان (الكسائي) – وهو ناشر مذهبهم – يصل إلى بغداد حتى استمع إلى الأعراب الذين فيها وحولها وهم أوشاب[1] من مختلف القبائل غير العريقة في العروبة ، فاعتد بكلامهم واستشهد به وهم من زعانف العرب الذين اختبل لسانهم فازداد مذهبه ضعفًا على ضعف .

قال أبو زيد : " قدم علينا (الكسائي) البصرة فلقي عيسى والخليل وغيرهما وأخذ منهم نحوًا كثيرًا ، ثم سار إلى بغداد فلقي أعراب الحُلَيمات فأخذ عنهم الفساد واللحن فأفسد بذلك ما كان أخذه بالبصرة كله" .

---

(١) الأوشاب : الأخلاط من الناس والأوباش ، واحدهم : وَشبٌ .. يقال : بها أوباش من الناس ، وأوشاب من الناس ، وهم الضروب المتفرقون – لسان العرب (و ش ب) .

وقد اقتفى الكوفيون طريق (الكسائي) فعولوا على شعر الأعراب بعد أن امتزجوا بالمتحضرين ولان جفاؤهم .

من ذلك كله ترى أنه لم تتهيأ لهم بيئة تصلح أن تكون منبعًا لنمير هذا الفن كبيئة البصريين بمن فيها وفي أرباضها وما دنا منها من العرب الخلص .

أصاخ الكوفيون إلى كل مسموع لهم وقاسوا عليه ، ولم يدققوا تدقيق البصريين ، بل تدرجوا مطاوعة لمناديهم إلى الاكتفاء بالشاهد الواحد ولو خالف الأصل المعروف المتفق عليه بين الفريقين .

قال الأندلسي[١] : " الكوفيون لو سمعوا بيتًا واحدًا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً وبوّبُوا عليه ، بخلاف البصريين "[٢] .

وقد يتساهلون مع هذا في التثبت من معرفة القبائل وربما استشهدوا بشطر بيت لا يعرف شطره الآخر ولا يعلم قائله .

وأول من سنّ لهم طريقة التسامح إلى أبعد مدى شيخهم (الكسائي) وذلك أن (الكسائي) كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز من الخطأ واللحن وشعر غير أهل الفصاحة والضرورات فيجعل ذلك أصلاً ويقيس عليه .

---

(١) هو : أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي أبو جعفر الأندلسي ، توفي سنة ٧٧٩هـ - بغية الوعاة ١/٤٠٣ .
(٢) الاقتراح ص٢٠٢ .

المَبْحَثُ الثَّالث

الشواهد النحوية

في شعر حاتم الطائي

ضمير الغائب يحتاج إلى مفسر

أماوِيُّ ما يُغني الثَّراءُ عَنِ الفَتى إذا حَشرَجَت نَفسٌ وَضاقَ بِها الصَدرُ[1]

الشاهد فيه حذف مفسر الضمير للعلم به ، فالضمير في (حشرجت) عائد على النفس ، وذكر الفتى مغن عن ذكرها لأنها جزؤه.

وضمير المتكلم والمخاطب يفسرهما المشاهدة ، وأما ضمير الغائب فعار عن المشاهدة ، فاحتيج إلى ما يفسره .

---

(١) البيت من الطويل في ديوان حاتم ص٥٣ ؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٦١ ؛ واللسان (ح ش ر ج) ؛ وفي أمالي الزجاجي ص٩٢ .. " ثم إنها – يعني عائشة "رضي الله عنها" – حضرت أبا بكر وهو يجود بنفسه فقالت له : " هذا والله كما قال حاتم

أماوِيُّ ما يُغني الثَّراءُ عَنِ الفَتى إذا حَشرَجَت نَفسٌ وَضاقَ بِها الصَدرُ

فقال أبو بكر : يا بنية لا تقولي هذا ، ولكن قولي : وجاءت سكرة الحق بالمـوت ، وهكذا كان يقرؤها أبو بكر ﷺ " ، وقراءة الجمـهور ﴿ وَجَاءَت سَكرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ ﴾ الآية ١٩ من سورة ق ، وقرأ ابن مسعود: " وجاءت سكرات الموت بالحق " .

(أماوِيُّ) منادى مقصود بالنداء ، وهي مرخم (ماوِيّة) زوجة حاتم ، و(الثَّراءُ) الغنى والوفرة ، و(الحشرجة) تردد النفس أو غرغرة الموت مما يجعل في الصدر ضيقا وكمدا .

وأصل المفسر الذي يعود عليه أن يكون مقدمًا ليعلم المعنى بالضمير عند ذكره بعد مفسره ، وأن يكون الأقرب ، نحو : لقيت زيدًا وعمرًا يضحك ، فضمير (يضحك) عائد على عمرو ولا يعود على زيد إلا بدليل، كما في قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾ [١] فضمير ﴿ ذُرِّيَّتِهِ ﴾ عائد على (إبراهيم) وهو غير الأقرب لأنه المحدّث عنه من أول القصة إلى آخرها .

وقد يستغنى عنه بما يدل عليه حسًّا ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾[٢]، وقوله : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾[٣] إذ لم يتقدم التصريح بلفظ (زليخا) و(موسى) لكونهما كانا حاضرين .

أو علمًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾[٤] أي: القرآن .

أو جزئه ، أو كله ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا ﴾[٥] أي : المكنوزات التي بعضها الذهب والفضة فأغنى ذكرهما عن ذكر الجميع ، حتى كأنه قال : " إن الذين يكنزون أصناف ما يكنز ولا ينفقونها " .

أو نظيره ، نحو : عندي درهم ونصفه ، أي : ونصف درهم آخر، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ

---

(١) سورة العنكبوت – جزء من الآية ٢٧ .
(٢) سورة يوسف – جزء من الآية ٢٦ .
(٣) سورة القصص – جزء من الآية ٢٦ .
(٤) سورة القدر – الآية ١
(٥) سورة التوبة – جزء من الآية ٣٤ .

عُمُرِه ﴾[١] أي : عمر معمر آخر .

أو مصاحبة بوجه ما كالاستغناء بمستلزم عن مستلزم ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ﴾[٢] ضمير ﴿ إِلَيْهِ ﴾ عائد إلى العافي الذي استلزمه ﴿ عُفِيَ﴾ ، وقوله : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾[٣] أي : الشمس أغنى عن ذكرها ذكر ﴿ بِالْعَشِيِّ ﴾[٤][٥].

(١) سورة فاطر – جزء من الآية ١١ .
(٢) سورة البقرة – جزء من الآية ١٧٨ .
(٣) سورة ص – جزء من الآية ٣٢ .
(٤) سورة ص – جزء من الآية ٣١ من قوله تعالى : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ .
(٥) ينظر : ارتشاف الضرب ٩٤١/٢ ؛ والمساعد ١٠٩/١ ؛ وشفاء العليل ١٩٩/١ ؛ والهمع ٢٢٧/١.

حذف عائد الموصول

ومن حسد يجور عليّ قومي وأي الدهر ذو لم يحسدوني[١]

الشاهد في (ذو لم يحسدوني) حيث حذف العائد المجرور بالحرف واسم الموصول غير مخفوض بمثل ذلك الحرف ، والتقدير : الذي لم يحسدوني فيه ، وهذا الحذف ضرورة .

والذي سهل حذفه[٢] كون مدلول الموصول زمانًا ، وقد عاد عليه الضمير المجرور بـ (في) كما تقول : أعجبني اليوم الذي جئت تريد فيه ، وجعله بعضهم منقاسًا بخلاف غير الزمان فإنه لا يتعين فيه الجار، وهذا ظاهر إن قلنا بأن الحذف ليس على التدريج ، أما إذا قلنا إنه على التدريج فلا يكون شاذًا لأنه لما حذف (في) أولاً صار الضمير منصوبًا على المفعول به توسعًا فكأنه قال : وأي الدهر ذو لم يحسدونيه ، ثم حذفت الهاء ، وحذف الضمير المنصوب كثير ، ويمكن أن يخرج عليه قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ﴾[٣] أي : به ، فحذف الجار أولاً والضمير ثانيًا من نصب لا من جر .

قال ابن هشام[٤] : " ويجوز حذف المجرور بالحرف إن كان

---

(١) البيت من الوافر لحاتم في ديوانه ص٢٧٦ ؛ وأوضح المسالك ١/١٧٥ ؛ وشفاء العليل ١/٢٧٧ ؛ والأشموني ١/١٧٤ .
(٢) شرح التصريح ١/١٤٧ .
(٣) سورة الشورى – جزء من الآية ٢٣ .
(٤) أوضح المسالك ١/١٧٣ بتصرف .

الموصول مجرورًا بمثل ذلك الحرف معنى ومتعلقًا ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾[١] أي : منه " .

وفي البيت شاهدان آخران :

أولهما : استعمال (ذو) بمعنى (الذي) على لغة طيئ .

وثانيهما : استعمال (أي) الاستفهامية في معنى النفي[٢] .

---

(١) سورة المؤمنون – جزء من الآية ٣٣ .
(٢) المعجم المفصل في شواهد النحو ١٠٣٥/٢ .

ظن وأخواتها

وَقَد عَلِمَ الأَقوامُ لَو أَنَّ حاتِماً أَرادَ ثَراءَ المالِ كانَ لَهُ وَفرُ[١]

الشاهد فيه قوله : " عَلِمَ الأَقوامُ " حيث علّق الفعل (عَلِمَ) عن العمل – وهو ينصب مفعولين – لوقوع (لَو) قبلهما .

والتعليق[٢] هو : ترك العمل في اللفظ لا في التقدير لمانع ، ويكون ذلك في أفعال القلوب من هذا الباب مطلقًا ، سواء أكان بمعنى العلم أم بمعنى الظن ، وذهب قوم[٣] إلى أنه لا يعلق منها إلا العلم ولا يعلق الظن وما كان نحوه ، وذهب بعض النحاة إلى أنه حسن في (علمت) قبيح في غيرها .

والمعلقات استفهام داخل على الجملة ، نحو : علمت أزيد في الدار أم عمرو ؟ ، وعلمت أخرج زيد أم قعد ؟ .. أو اسم ضمن معنى الاستفهام ، نحو : علمت أيهم قائم .. أو مضافًا إليه ، نحو : غلام أيهم أنت ؟ .. أو تالي لام ابتداء ، نحو : علمت لزيد قائم ، وظننت لعمرو منطلق .. أو (ما) النافية ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ

---

(١) البيت من الطويل لحاتم في ديوانه ص٥٤ ؛ وارتشاف الضرب ٤/ ٢١١٥ برواية (ولقد) مكان (وقد) ، و(أمسى) مكان (كان) ؛ وهمع الهوامع ٢/٢٣٤ ؛ وشرح الأشموني ٢/٣١ .

(٢) ابن الناظم على الألفية ص٢٠٢ ؛ وارتشاف الضرب ٤/٢١١٤ ؛ وأوضح المسالك ٢/٤٥ ؛ والهمع ٢/٢٣٢ .

(٣) منهم ابن كيسان ، وثعلب ، والمبرد – ارتشاف الضرب ٢/٢١١٤ .

عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ ﴾ [١] .. و(إنْ) النافية ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾[٢] .. و(إنَّ) وفي خبرها (اللام) ، نحو: علمت إنَّ زيدًا لقائم .

ووجه المنع في الجميع أن لها الصدر ، فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها .

وعدّ ابن مالك[٣] من المعلقات (لام القسم) كقوله :

ولقد علمت لتأتينَّ منيتي[٤]

وعدّ ابن مالك أيضًا (لو) [٥] كقوله :

وقدْ علمَ الأقوامُ لو أن حاتماً .....

وعدّ ابن السراج[٦] فيها (لا) النافية ، نحو : أظن لا يقوم زيد[٧] .

---

(١) سورة الأنبياء – جزء من الآية ٦٥ .
(٢) سورة الإسراء – جزء من الآية ٥٢ .
(٣) التسهيل ص٧٢ ؛ وشفاء العليل ٣٩٩/١ .
(٤) صدر بيت من الكامل ، وعجزه :
إنَّ المنايا لا تطيش سهامها
والبيت للبيد بن ربيعة في الكتاب ١١٠/٣ ؛ وارتشاف الضرب ٤/ ٢١١٤ .
(٥) شرح التسهيل لابن مالك ٨٩/٢ .
(٦) هو : أبو بكر : محمد بن السرى السراج ، توفي سنة ٣١٦هـ – بغية الوعاة ١٠٩/١ .
(٧) الأصول ١٨٢/١ .

وعدّ الفارسي[١] منها (لعلّ) [٢] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾[٣] .

(١) هو : الحسن بن أحمد (أبو علي الفارسي) ، توفي سنة ٣٧٧هـ - بغية الوعاة ٤٩٦/١ .
(٢) الهمع ٢٣٤/٢ .
(٣) سورة عبس - الآية ٣ .

(لعـــلّ)

أَريني جَواداً ماتَ هَزلاً لَعَلَّني أرى ما تَرَينَ أو بَخيلاً مُخَلَّدا[١]

الشاهد فيه قوله (لَعَلَّني) حيث جاء بـــ (نون الوقاية) [٢] مع (لعل) وحذف (النون) معها هو الأشهر .

وبالحذف وحده[٣] نطق القـــرآن الكريم في كل ما ورد فيه ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ﴾[٤] ، وقوله جلّت كلمته: ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ ﴾[٥] ، وقوله : ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا

---

(١) من الطويل لحاتم في ديوانه ص٣٩ من قصيدة خاطب فيها عاذلته ودافع عن كرمه ؛ وشرح المفصل ٧٨/٨ ؛ وأوضح المسالك ١١٢/١ ؛ وشرح التصريح ١١١/١ .
والهزل : موت مواشي الرجل ، وإذا ماتت قيل : هزل الرجل هزلاً فهو هازل : أي افتقر ، والهزل : الفقر ، يقول لها بلغة الحوار .
والمحاجة : أريني كريمًا مات فقيرًا ذليلاً ، أو بخيلاً خلده بخله فحمده الناس .

(٢) نون الوقاية : نون مكسورة تلحق قبل ياء المتكلم إذا نصبت بفعل ، نحـــو : أكرمني .. أو باسم فعل ، نحو : عليكني بمعنى الزمني .. أو بـــ (إنَّ وأخواتها) ، نحو : ليتني .. وتلزم مع الفعل واسم الفعل إلا ما ندر من قول رؤبة :
إذ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرامُ لَيْسِي
الجنى الداني ص١٠٥ .

(٣) عدة السالك إلى أوضح المسالك ١١٣/١ .

(٤) سورة غافر – جزء من الآية ٣٦ .

(٥) سورة المؤمنون – جزء من الآية ١٠٠ .

(٦) سورة يوسف – جزء من الآية ٤٦ .

بِقَبَسٍ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾[٢] ، وقوله تعالى : ﴿ فَاجْعَل لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[٤] .

ومنه قول الشاعر :

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير[٥]

ومنه :

ولي نَفسٌ تنازعني إذا ما أقولُ لَها لَعَلّي أو عَساني[٦]

قال ابن خروف[٧] : " و(لعلّني) و(لعلّي) أكثر بغير النون " ، وعبارة ابن هشام[٨] : " وإنْ نصبها[٩] (لعلّ) فالحذف ، نحو قوله

---

(١) سورة طه – جزء من الآية ١٠ .
(٢) سورة القصص – جزء من الآية ٢٩ .
(٣) سورة القصص – جزء من الآية ٣٨ .
(٤) سورة الأعراف – جزء من الآية ٥٧ .
(٥) من الطويل للمجنون في ديوانه ص١٠٦ ، وينسب للعباس بن الأحنف في ديوانه ص١٦٨ ؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٤٧/١ ؛ وشرح ابن عقيل ٨٠/١ ؛ وشرح الأشموني ٦٩/١ .
والشاهد فيه : قوله (لعلي) بحذف (نون الوقاية) .
(٦) من الوافر لعمران بن حطان في الكتاب ٣٧٥/٢ ؛ والمقتضب ٧٢/٣ ؛ والشعر ١٠١/١ ؛ وتذكرة النحاة ص٤٩٥ .
والشاهد فيه : قوله (لعلّي) حيث حذف (نون الوقاية) مع (لعل) على الأشهر .
(٧) شرح جمل الزجاجي ٤٥١/١ .
(٨) أوضح المسالك ١١٢/١ .
(٩) الضمير عائد على ياء المتكلم .

تعالى: ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ﴾[١] أكثر من الإثبات ... " ، وقال ابن الناظم[٢] : " وإن كان (لعل) فالوجه تجردها من (النون) ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ﴾[٤] ، وثبوت (النون) مع (لعل) ليس شاذًا ولا ضرورة خلافًا لابن الناظم[٥] .

وقد وردت منه جملة صالحة من الشواهد ، فمن ذلك قول حاتم :

أريني جَواداً ماتَ هَزلاً لَعَلَّني ... أرى ما تَرَينَ أو بَخيلاً مُخَلَّدا

ومن ذلك قول الشاعر :

فقلت أعيراني القَدُومَ لعلني ... أخطُّ بها قبرًا لأبيضَ ماجِد[٦]

ومن ذلك :

وأَخرُجُ مِن بَينِ البُيوتِ لَعَلَّني ... أُحَدِّثُ عَنكِ النَفسَ في السِرِّ خالِيا[٧]

---

(١) سورة غافر – جزء من الآية ٣٦ .
(٢) شرح ابن الناظم ص٦٩ .
(٣) سورة القصص – جزء من الآية ٣٨ .
(٤) سورة غافر – جزء من الآية ٣٦ .
(٥) قال : " ولا تلحقها (النون) إلا في الضرورة " .
(٦) من الطويل بلا نسبة في شرح ابن عقيل ١١٣/١ ؛ وشرح الأشموني ١٢٤/١ .
والشاهد فيه قوله : (لعلني) حيث لحقت (لعل) (نون الوقاية) ، وحذفها أشهر .
(٧) من الطويل أنشده القالي في أماليه ٢١٩/١ ؛ وعدة السالك ١١٤/١ .

خبر (لا) النافية للجنس

وردّ جازِرُهم حَرْفًا مُصَرَّمَةً ولا كريمَ مِنَ الولدانِ مَصْبُوحُ[١]

الشاهد فيه قوله : " مَصْبُوحُ " بالرفع خبر (لا) لأنه لم يكن مما يعلم فإذا لم يعلم يجب ذكره .

ويجوز أن يكون " مَصْبُوحُ " نعتًا لاسمها محمولاً على الموضع والخبر محذوف لعلم السامع ، تقديره : موجود .

وإذا دلّ دليل على خبر (لا) وجب حذفه عند التميميين والطائيين ، وكثر حذفه عند الحجازيين[٢] ، قال ابن مالك :

وَشَاعَ فِي ذَا البَابِ إسقَاطُ الخبَر إذَا المُرَادُ مَع سُقُوطِه ظَهَر

فإن لم يدل دليل على الخبر لم يجز حذفه عند الجميع ، نحو قوله ﷺ : « **لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ** »[٣] .

---

(١) البيت من البسيط ، وهو في ملحق ديوان حاتم ص٢٩٤ ؛ والكتاب ٢/ ٢٩٩ ؛ والمقتضب ٣٧٠/٤ ؛ وشرح المفصل ١٠٧/١ ؛ وشرح ابن عقيل ٤١٣/٢ .
والجازر : الذي ينحر الذبائح .. الحرف : الناقة الضامر ، وقيل القوية الصلبة شبهت بحرف الجبل وهو ناحية منه .. المصرمة : المقطوعة اللبن لعدم المرعى .. المصبوح : المسقي صبوحًا وهو شرب الغداة يقول : " هم في جدب فاللبن عندهم متعذر لا يسقاه الولد الكريم النسب فضلاً عن غيره لعدمه، فجازرهم يرد عليهم من المرعى ما ينحرون للضيف .
(٢) المفصل في صنعة الإعراب ص٣٨ ؛ وشرح ابن عقيل ٤١٣/١ .
(٣) هذا جزء من حديث شريف وتتمته : « **وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ**

ومن ذلك قول الشاعر :

ولا كريمَ مِنَ الولدانِ مَصبُوحُ

قال ابن هشام[١] : " وإذا جهل الخبر وجب ذكره ... وإذا علم فحذفه كثير ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلا فَوْتَ ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ قَالُوا لا ضَيْرَ ﴾[٣] .

منْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلاَ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ، لِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ»
- فتح الباري ١٤٦/٨ .

(١) أوضح المسالك ٢٩/٢ .

(٢) سورة سبأ – جزء من الآية ٥١ .

(٣) سورة الشعراء – جزء من الآية ٥٠ .

المفعول له

وَأغفِرُ عَوراءَ الكَريمِ ادِّخارَهُ وَأصفَحُ مِن شَتمِ اللَئيمِ تَكَرُّما[١]

الشاهد فيه : نصب (ادِّخارَهُ) و(تَكَرُّما) على المفعول له ، أراد للادخار والتكرم فنصب لحذف اللام ، لأنه الغرض الذي من أجله فعل الفعل ، وعامله الفعل الذي قبله .

والمفعول له : ما كان عذرًا لوقوع الفعل ، نحو : قصدتك ابتغاء الخير ، وزرتك طمعًا في معروفك ، وخرجت خوفًا منك .

قال الله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾[٢] أي : لحذر الموت .

وهذه (اللام) المقدّرة يجوز ذكرها في الكلام ، وحذفها ، كقولك : جئتك لمخافتك ولطمع فيك ، وإن شئت حذفتها ونصبت ما بعدها فقلت : جئتك مخافة لك وطمعًا فيك[٣]

والمفعول من أجله بالنسبة إلى نصبه وجره بالحرف على ثلاثة أقسام : قسم يكثر نصبه وهو ما كان غير معرف بـ (ال) ،

---

(١) البيت من الطويل لحاتم في ديوانه ص٩٢ برواية (أصفح) مكان (أعرض) ؛ والجمل للزجاجي ص٣١٩ ؛ والتبصرة ١/١٥٥ ؛ وشرح عيون الإعراب ص١٥٤ ؛ والمساعد ١/٤٨٧ ؛ وشرح ابن عقيل ١/٥٧٨ .

(٢) سورة البقرة – جزء من الآية ١٩ .

(٣) الجمل ص٣١٩ ؛ والتبصرة ١/٢٥٥ .

نحو: جئت إكرامًا لك .. وقسم عكسه وهو ما كان معرفًا بـــ (ال)، ومن مجيئه منصوبًا قول الشاعر :

لاَ أَقعُدُ الجُبنَ عَنِ الهيجَاءِ ولَو تَوَالت زُمَرُ الأعدَاءِ[1]

وقسم يستوي فيه الأمران وهو المضاف ، كالآية الكريمة ، ويكون معرفة ونكرة ، وقد جمع حاتم الأمرين في بيته السابق[2] .

(١) الرجز بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٥٧٥/١ ؛ وشرح التصريح ٣٣/١؛ وشرح الأشموني .
والشاهد فيه قوله : " لاَ أَقعُدُ الجُبنَ " حيث جاء المفعول لأجله (الجُبنَ) مقترنا بـــ (ال) ونصب ، وهذا قليل .
(٢) شرح ابن الناظم ص٢٧١ ؛ وأوضح المسالك ٢٢٨/٢ ؛ وشـــفاء العليل ٤٦٣/١ .

التعجب

ألا أرِقَت عَيني فَبِتُّ أديرُها حِذارَ غَدٍ أحْرِ ألا يَضيرَها[١]

الشاهد فيه : حذف الباء بعد أفعل مع أن المصدرية في (أحْرِ ألا يَضيرُها) .

وموازن (أفْعِلْ) يقع بعده المتعجب منه مجرورًا بـ (باء) لازمة ، نحو : أحْسِن بزيد .. ويجوز حذفها مع (أنْ) و(أنّ) .

قال ابن مالك[٢] : " وكأفعَلَ أفْعِل خبرًا لا أمرًا مجرورًا بعده المتعجب منه بـ (باء) زائدة لازمة ، وقد تفارقه إن كان (أنْ) وصلتها ، كقول الشاعر :

وقال بني المسلمين تقدّموا وأحبب إلينا أن تكون المقدَّما[٣]

واختلف في محل هذا المجرور ، فقيل : إنه في محل رفع

---

(١) البيت من الطويل لحاتم في ديوانه ص٥٧ برواية (أحجي) مكان (أحر) ؛ وشرح التحفة الوردية ص١٧٨
أرقت : من الأرق وهو السهر .. بت : يقال : بات يفعل كذا إذا فعله بالليل ولا يكون إلا مع السهر .. أديرها : أقلبها وأنظر يمينا وشمالا ومن كل ناحية .. حذار : مفعول لأجله .. أحر : يقال ما أحراه وأحر به أي ما أليقه وأخلقه به .. ضاره ضيرًا من باب باع : أضر به – شرح العمدة ص٤١٢ .
(٢) التسهيل ص١٣٠ .
(٣) البيت من الطويل ، وقائله عباس بن مرداس السلمي في ديوانه ص١٠؛ والجني الداني ص٤٩ ؛ وشفاء العليل ٢/٦٠٠ ؛ وشرح التصريح ٢/٨٩؛ وشرح الأشموني ٣/١٩ .

فاعل لأن (أفْعِل) لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر فما بعده فاعله زيدت فيه (الباء) لزومًا ، لأن الفعل لما جاء على صورة الأمر قبح إسناده إلى الاسم الظاهر فزيدت (الباء) في الفاعل ليصير على صورة المفعول به كـ امرر بزيد ، فيرتفع القبح .

وقيل : إنه في محل نصب لأن (أفْعِل) فعل أمر لفظًا ومعنى ، وفيه ضمير مستتر هو الفاعل و(الباء) للتعدية ومجرورها في محل نصب مفعول به[1] .

والشاهد فيه قوله: " وأحبب إلينا أن تكون المقدَّما " والأصل : بأن تكون.

(١) الأصول ١١٨/١ ؛ وشرح جمل الزجاجي لابن خروف ٥٨٤/٢ ؛ وشرح المفصل لابن يعيش ١٤٨/٧ ؛ وارتشاف الضرب ٤٣/٣ ؛ وشرح التحفة الوردية ص١٧٨ ؛ وشفاء العليل ٦٠٠/١ .

(كي) الجارة

وأوقدتُ ناري كي ليُبْصَرَ ضوؤها وأَخرَجتُ كَلبي وَهوَ في البَيتِ داخِلُه[١]

الشاهد فيه قوله : " كي ليُبْصَرَ ضوؤها " فإن (كي) هاهنا يتعيّن أن تكون حرفًا جارًا للتعليل بمعنى (اللام) لظهور (اللام) بعدها ، وإنما جمع بينهما للتأكيد ، وهذا جمع نادر[٢] ، وقيل : قليل[٣] .

و(كي) تكون حرف جر ومصدرية ، وهو مذهب سيبويه[٤] وجمهور البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أنها ناصبة للفعل دائمًا وتأولوا (كيمه) على تقدير : كي تفعل ماذا ، ويلزمهم كثرة الحذف، وإخراج (ما) الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب ، وكل ذلك لم يثبت، ومما يردّ قولهم قول الشاعر :

وأوقدتُ ناري كي ليُبْصَرَ ضوؤها وأَخرَجتُ كَلبي وَهوَ في البَيتِ داخِلُه

وقول الشاعر :

---

(١) البيت من الطويل في ديوان حاتم ص٢٨٧ ؛ ومغني اللبيب ص٢٤٣ ؛ وشفاء العليل ٩٢٣/٢ ؛ وشرح الأشموني ٢٨٠/٣ ؛ والمعجم المفصل ٢ /٦٨٦ برواية (ليبصر ضوؤها) ببناء (يبصر) للمعلوم .
(٢) المعجم المفصل ٦٨٦/٢ .
(٣) شفاء العليل ٩٢٣/٢ .
(٤) هو : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، توفي سنة ١٨٥هـ - مراتب النحويين ص١٠٦ .

كَي لِتَقضيني رُقَيَّةُ ما وَعَدَتني غَيرَ مُختَلَسِ[١]

لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه .

وذهب قوم إلى أن (كي) حرف جر دائمًا[٢] ، ونقل عن الأخفش[٣] .

---

(١) من المديد وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص١٦٠ ؛ وأوضح المسالك ١٥١/٤ ؛ وشرح الأشموني ٢٨١/٣ .
والشاهد فيه قوله : " كي لتقضيني " فإن وقوع (اللام) بعد (كي) دليل على أنها قد لا تكون مصدرية ، والفعل المضارع الذي بعد (اللام) منصوب بـ (أن) مضمرة وعلامة نصبه فتحة مقدرة على (الياء) إجراء للفتحة مجرى الضمة .

(٢) الجني الداني ص٢٦١ ؛ ومغني اللبيب ص٢٤٣ ؛ وشرح الأشموني ٢٨٠/٣ .

(٣) هو : الحسن سعيد بن مسعدة ، توفي سنة ١١٢هـ - مراتب النحويين ص١٠٦ .

(رُبَّ)

أماوِيُّ إنّي رُبَّ واحِدِ أُمِّهِ أجَرتُ فَلا قَتلٌ عَلَيهِ وَلا أسرُ[١]

والشاهد فيه قوله : " إنّي رُبَّ واحِدِ " حيث جاءت (رُبَّ) خبرًا لـ (إنّ) [٢].

ومن خصائص (رُبَّ) أنها يلزم تصديرها فلا تتعلق إلا بمتأخر عنها ، كقولك : رب رجل صالح لقيت ، فموضع المجرور بها نصب كما يكون موضع المجرور في قولك : بزيد مررت .

وإنما وجب تصديرها لأن التقليل كالنفي ، فلا يقدم عليه ما في حيّزه[٣] .

وفي البيت شاهد آخر ، وهو أنّ (واحِدِ أُمِّهِ) نكرة لا يتعرف بالإضافة وإن أضيف إلى المعرفة لتوغله في الإبهام ، إذ لا ينحصر بالنسبة إلى مضاف إليه معيّن ، إذ بعض الإضافة لا يتعيّن المضاف أيضًا، فهو نظير (غيرك) و(مثلك) لذلك وقع مجرورًا بـ(رُبَّ) [٤].

---

(١) البيت من الطويل لحاتم في ديوانه ص٥٤ ؛ وارتشاف الضرب ١٧٤/٤ برواية (أخذت) مكان (أجرت) ؛ والمساعد ٢٨٨/٢ برواية (وجدت) ؛ والهمع ١٧٦/٤ برواية (ملكت) .
والمعنى : يريد أنه واحد فرد ليس مثله عند الأمهات ، أجار كل الناس وأكرمها ، فليس عليه ضغينة تورث القتل أو الأسر .. والعرب تقول عادة : " رب واحد أمه قد أسرت " .
(٢) ارتشاف الضرب ١٧٤١/٤ .
(٣) الجني الداني ص٤٥٣ ؛ والمساعد ٢٨٧/٢ ؛ والهمع ١٧٦/٤ .
(٤) المعجم المفصل ٣٦١/١ .

زيادة (اللام)

إذا ما صَنَعتِ الزادِ فَالتَمِسي لَهُ أكيلاً فَإنّي لَستُ آكِلَهُ وَحدي[١]

الشاهد فيه قوله : " لَهُ أكيلاً " حيث جاءت (اللام) للتقوية ، وقيل : (اللام) للتعليل وهي متعلقة بـ (التمسي) [٢] .

و(اللام) الجارة لها معان كثيرة[٣] ، منها : التوكيد ، وهي (اللام) الزائدة ، وهي ضربان : أحدهما مطرّد ، والآخر غير مطرّد .

فالمطرّد أن تزاد مع المفعول به بشرطين :

الأول : أن يكون العامل متعديًا إلى واحد .

الثاني : أن يكون قد ضعف بتأخيره ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[٤] ، أو بفرعيته ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾[٥] ، فزيادتها في ذلك مقيسة ، لأنه مقوية للعامل .

---

(١) من الطويل لحاتم في ديوانه ص٤٣ ؛ وبلا نسبة في مغني اللبيب ص ٢٨٧ ؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٨٥ ؛ ولسان العرب (ر أ ي) .
والأكيل : المؤاكل الذي يشارك في الأكل ، أراد حاتم أن تطلب زوجته واحدًا من الذين يؤاكلونه – عادة – لأنه لا يستمرئ الطعام وحده – حاشية الديوان ص٤٣ .
(٢) مغني اللبيب ص٢٨٧ .
(٣) الجنى الداني ص١٠٥ ؛ ومغني اللبيب ص٢٨٤ .
(٤) سورة يوسف – جزء من الآية ٤٣ .
(٥) سورة هود – جزء من الآية ١٠٧ ، سورة البروج – الآية ١٦ .

قال ابن مالك[١] : " ولا يفعل ذلك بالمتعدي إلى اثنين ، لأنها إن زيدت في مفعوليه لزم منه تعدية فعل واحد إلى مفعولين بحرف واحد ، وإن زيدت في أحدهما فيلزم منها ترجيح من غير مرجح وإيهام غير المقصور " .

واعترض قوله : " ترجيح من غير مرجح " بأنه إذا تقدم أحدهما وتأخر الآخر لم يلزم من زيادتها في المتقدم ترجيح من غير مرجح ، لأنه يترجح بضعف طلب العامل لتقدمه .

وقد أجاز ذلك الفارسي[٢] في قراءة من قرأ[٣] : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾[٤] بالإضافة أي : ولكل ذي وجهة ، والمعنى : الله مُولٍ كل ذي وجهة .

وغير المطرّد فيما عدا ما تقدم ، كقول الشاعر :

وَمَلَكتَ ما بَينَ العِراقِ وَيَثرِبٍ مُلكاً أَجارَ لِمُسلِمٍ وَمُعاهِدِ[٥]

وقد زيدت (اللام) مقحمة بين المضاف والمضاف إليه في

---

(١) شرح الكافية الشافية ٨٠٣/٢ بتصرف .
(٢) الحجة في علل القراءات السبع ١٨٤/٢ .
(٣) قال السمين : " وقرأ بعضهم : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٍ ﴾ بالإضافة ، وتعزى لابن عامر " – الدر المصون ٤٠٥/١ ؛ وانظر : مختصر الشواذ ص ١٠ .
(٤) سورة البقرة – جزء من الآية ١٤٨ .
(٥) من الكامل لابن ميادة الرماح يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، والمعنى أن حكمك أدخل الراحة في قلوب المسلمين والذميين المعاهدين ،هو في الجنى الداني ص١٠٧ ؛ ومغني اللبيب ص٢٨٥ ، وأوضح المسالك ١٣٢/٢ ؛ والعيني ٢٧٨/٣ .

قوله :

يَا بؤسَ لِلحَربِ الَّتي وَضَعَت أَراهِطَ فَاستَراحوا[١]

فـ (اللام) في ذلك مقحمة لتوكيد التخصيص[٢] .

(١) من مجزوء الكامل ، يذم الحرب ويعرّض بالحارث بن عباد لاعتزاله الحرب – الكتاب ٢٠٧/٢ ؛ والمقتضب ٢٥٣/٤ ؛ وشرح المفصل ٥/ ٧٢ ؛ والجني الداني ص١٠٧ ؛ ومغني اللبيب ص٢٨٦ .

(٢) ارتشاف الضرب ١٧٠٩/٤ ؛ والجني الداني ص١٥ ؛ ومغني اللبيب ص٢٨٤ ؛ وهمع الهوامع ٢٠٥/٤ .

(مَـــعَ)

أُقَصِّرُ كَفِّي أن تَنالَ أُكُفَّهُم إذا نَحنُ أهوَينا وَحاجاتُنا مَعا[١]

الشاهد فيه قوله : " حاجاتُنا مَعا " حيث وقعت (معًا) خبرًا ، وهذا قليل ، والأكثر وقوعها حالاً .

و(مَعَ) هذه اسم لمكان الاصطحاب أو وقته ، على حسب ما يليق بالمضاف إليه ، وقد سمع جرها بـــ (من) ، حكى سيبويه[٢]: ذهب مِنْ مَعِه، وقرئ[٣]: ﴿ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي ﴾[٤]، أي : من قبلي.

و(مع) ظرف لازم للظرفية ، لا يخرج عنها إلا إلى الجر بـــ

---

(١) البيت من الطويل لحاتم في ديوانه ص٧٢ ؛ والمساعد ٥٣٧/١ ؛ والهمع ٢٢٨/٣ ، والرواية عندهما :

أكف يدي عن أن ينال التماسها أكف صحابي حين حاجتنا معا

ومعنى أهوينا : أسقطنا أيدينا على الطعام ، أي : لا يسمح ليده أن تناول الطعام مع الأيدي الأخرى كي لا تزاحمها أو تعوقها ، وفي ذلك إساءة أدبية غير مقصودة .

(٢) الكتاب ٤٥/٢ .

(٣) قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصـــرف ﴿ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي ﴾ وكسر (الميم) من (مِنْ) .
قال أبو الفتح : " هذا أحد ما يدل على (مع) اسم ، وهو دخول (مِنْ) عليها " ، حكى صاحب الكتاب وأبو زيد ذلك عنهم : جئت مِنْ مَعهم ، أي : من عندهم ، فكأنه قال : هذا ذكر مِنْ عندي ومِنْ قبلي ، أي : جئت أنا به كما جاء به الأنبياء من قبلي ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ سورة النساء – جزء من الآية ١٦٣ – المحتسب ٦١/٢ .

(٤) سورة الأنبياء – جزء من الآية ٢٤ .

(من) وتقع خبرًا وصلة وصفة وحالاً ، وإذا أفردت عن الإضافة نونت ، نحو: قام زيد وعمرو معًا ، والأكثر حينئذ أن تكون حالاً ، وقد جاءت في قول حاتم .

واختلف في حركة (مع) إذا نونت ، فذهب الخليل[١] وسيبويه[٢] إلى أنها فتحة إعراب ، والكلمة ثنائية حالة الإفراد كما كانت حالة الإضافة .

وذهب يونس[٣] والأخفش إلى أن الفتحة فيها كفتحة تاء (فتى) لأنها حين أفردت ردت إليها لامها المحذوفة فصارت اسمًا مقصورًا، قال ابن مالك : " وهو الصحيح لقولهم : الزيدان معًا ، والزيدون معًا ، فيوقعون (معًا) في موضع رفع كما توقع الأسماء المقصورة ، نحو : فتى ، وهم عدي ، ولو كان باقيًا على النقص لقيل : الزيدان مع ، كما يقال : هم يد[٤] .

---

(١) هو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري أبو عبد الرحمن ، توفي سنة ١٧٥هـ - بغية الوعاة ٥٥٧/١ .
(٢) الكتاب ٤٥/٢ .
(٣) هو : يونس بن حبيب الضبي ، توفي سنة ١٨٢هـ - بغية الوعاة ٢/ ٣٦٥ .
(٤) ينظر : شرح ابن الناظم ص٣٩٩ ؛ والجني الداني ص٣٠٥ ؛ والمساعد ٥٣٦/١ ؛ والهمع ٢٢٨/٣ .

دخول (نون التوكيد) الثقيلة على المضارع المنفي بـ (ما)

قَليلٌ بِهِ ما يَحمَدَنَّكَ وارِثٌ إذا ساقَ مِمّا كُنتَ تَجمَعُ مَغنَما[1]

الشاهد فيه قوله : " ما يَحمَدَنَّكَ " حيث أكدّ الفعل المضارع الذي هو قوله (يحمد) بـــ (النون الثقيلة) ، وهذا الفعل واقع بعد (ما) الزائدة التي لم تسبق بـــ (إن) وهو قليل[2] .

قال أبو حيان[3] : " وأما النفي بـــ (لا) أو (ما) فمذهب الجمهور أنه لا يجوز أن تدخل في المضارع المنفي بهما ، وأجاز ابن جني[4] ذلك وأثبته ابن مالك[5] ، ومثّل بقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾[6] ، وجاء في الشعر :

---

(١) البيت من الطويل لحاتم في ديوانه ص٩٠ ؛ وفي الارتشاف ٦٥٧/٢ ؛ وأوضح المسالك ١٠٥/٤ ؛ وشرح الأشموني ٢١٧/٣ بنصب (قليلا) .
والضمير في (به) عائد على المال في بيت سابق :
أهِن لِلَّذي تَهوى التِلادَ فَإِنَّهُ إذا مُتَّ كانَ المالُ نَهباً مُقَسَّما

(٢) أوضح المسالك ١٠٢/٤ ؛ وشرح ابن عقيل على الألفية ٣٠٩/٤ .
(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين أبو حيان، توفي سنة ٧٤٥هـــ - غاية النهاية ٢٨٥/٢ ؛ وبغية الوعاة ٢٨٣/١ .
(٤) هو : عثمان بن جني الموصلي النحوي ، توفي سنة ٣٩٢هـــ - وفيات الأعيان ٤١٠/٢
(٥) هو : أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ، توفي سنة ٦٧٢هـــ - بغية الوعاة ١٣٠/١ .
(٦) سورة الأنفال - جزء من الآية ٢٥ .

قليلاً ما يحمدنك وارث .....

والآية متأولة عند الجمهور[١] ، والذي في الشعر نادر أو ضرورة[٢] .

(١) قال الأشموني ٢١٩/٣ : " ولهم في الآية تأويلات ، فقيل : (لا) ناهية ، والجملة محكية بقول محذوف هو صفة (فتنة) " .
(٢) ارتشاف الضرب ٦٥٧/٢ .

اسـم الفعـل

وَيهاً فِداؤُكُمُ أُمّي وَما وَلَدَت حاموا عَلى مَجدِكُم وَاكفوا مَنِ اتَّكَلا[١]

والشاهد فيه قوله : " وَيهاً " وذلك إذا أغريته .

قال المبرد[٢] : " ولو جعله نكرة لقال : إيه يا فتى ، كما يقول: إيهًا يا فتى إذا أمرته بالكف ، و : ويْهًا إذا أغريته "[٣] .

وفي إصلاح المنطق[٤] : " فإذا أغريته بالشيء قلت : ويها يا فلان ، ومثله في مجالس[٥] ثعلب[٦] ، وهو تحريض واستحاث"[٧].

---

(١) من البسيط في ديوان حاتم ص٨١ ؛ والمقتضب ١٨٠/٣ ؛ وشرح المفصل ٤ /٧١ ؛ ولسان العرب (و ي هـ) .
ويروى : "إيه فداء لكم أمي " ، و" إيهًا فدى لكم " .
يقول لبني ثعل : " اغزوا ، فدتكم أمي ومَنْ أنجبت ، ودافعوا عن مجدكم واحموه وحدكم كافين من اعتمد عليكم وأوكل أمره إليكم " .
(٢) هو : محمد بن يزيد النحوي ، توفي سنة ٢٨٥هـ - إنباه الرواة ٢٤٢/٣ .
(٣) المقتضب ١٨٠/٣ .
(٤) إصلاح المنطق ص٢٩١ ..
(٥) مجالس ثعلب ص٢٧٥ .
(٦) هو : أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس ثعلب ، توفي سنة ٢٩١هـ - بغية الوعاة ٣٩٦/١ .
(٧) شرح الكافية ٦٧/٢ .

الممنوع من الصرف

فَلَيتَ شِعري ولَيتٌ غيرُ مُدرِكَةٍ لأيِّ حالٍ بها أضحى بَنو ثُعَلا[١]

الشاهد فيه قوله : " أضحى بَنو ثُعَلا " حيث منع (ثُعَلا) من الصرف للعدل والتعريف ، والأصل ثاعل ، وهو مثل عُمَر ، وزُفَر[٢].

قال ابن عصفور[٣] في ذكر أنواع الضرائر : " اعلم أنها منحصرة في الزيادة ، والنقص ، والتأخير ، والبدل .. والزيادة منحصرة في : زيادة حركة ، وزيادة حرف ، وزيادة كلمة ، وزيادة جملة .. وأما زيادة الحرف فمنها : إلحاقك التنوين فيما لا ينصرف ردًّا إلى أصله من الصرف ، وذلك نحو قوله :

---

(١) من البسيط لحاتم في ديوانه ص٨٠ ؛ وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢٤ برواية (بأي) مكان (لأي) ، و(ترى) مكان (بها) ، والبيت من قصيدته التي أولها :

مَهلاً نوارُ أقلي اللَومَ والعَذَلا ولا تقولي لشيء فاتَ ما فَعَلا

ونوار : اسم امرأته ، يتوجه إليها بهذه الأبيات .. أقلي : خففي الملامة والعتاب ولا تقولي للذي مضى كيف مضى وانتهى .

وفي بيت الشاهد : يتمنى لو يعلم بأي حال أصبح أقرباؤه من بني ثُعَل .. لكن (ليت) لا تفي بحاجته - هامش الديوان ص٨٠ .

(٢) المفصل ص٢١ ؛ والتبصرة والتذكرة ٥٥٩/٢ ؛ وشرح الكافية ٣/ ١٤٧٣ ؛ وشرح ابن الناظم ص٦٥٥ ؛ وشرح ابن عقيل ٣٣٥/٢ .

(٣) هو : أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوي الحضرمي ، توفي سنة ٦٦٩هـ - بغية الوعاة ٢١٠/٢ .

رُبَّ رامٍ مِن بَني ثُعَلٍ ∴ مُتلِجٍ كَفَّيهِ في قُتَرِه[1]

فصرف (ثعل) [2] وحكمه أن لا ينصرف للعدل والتعريف، بدليل قول حاتم :

فَلَيتَ شِعري ولَيتٌ غَيرُ مُدرِكَةٍ لأيِّ حالٍ بِها أضحى بَنو ثُعَلا

(١) من المديد لامرئ القيس في ديوانه ص١٢٣ ؛ وضرائر الشعر لابن عصفور ص٢٣، وشرح شواهد الشافية ص٤٤٦ .
والشاهد فيه : " بَني ثُعَل " غير منصرف للعلمية والعدل ، وجره هنا للضرورة ، و(مِتلج) أصله : مولج فأبدلت الواو تاء ، وهو صفة ثانية لـ (رام) .. وقتر : جمع قترة وهي حفيرة يكمن فيها الصياد لئلا يراه الصيد فينفر ، وإنما أدخل كفيه في قترة لئلا يعلم به الوحش فيهرب ، وصفه بـ (حذق الرمي) – شرح شواهد الشافية ٤٦٧/٤ .
(٢) ضرائر الشعر ص٢٣ ، ٢٤ .

زيادة (الفاء)

وَحَتَّى تَرَكتُ العائِداتِ يَعُدنَهُ يقُلْنَ فلا يَبعَد وَقُلتُ لَهُ ابعُدِ[١]

والشاهد فيه قوله : " فلا " حيث زاد (الفاء) للتوكيد .

و(الفاء) تكون زائدة ، دخولها في الكلام كخروجها[٢] ، وهذا لا يثبته سيبويه .

وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقًا ، وحكى : " أخوك فوجد " ، قيد الأعلم[٣] والفراء[٤] وجماعة الجواز بكون الخبر أمرًا أو نهيًا .

فالأمر كقوله :

وقائلة : خولان فانكح فتاتهم ∴ وأكْرُمةُ الحيين خلْوٌ كما هيَا[٥]

وقوله :

---

(١) البيت من الطويل لحاتم في ديوانه ص٣٣ برواية (ينادين) مكان (يقلن) ؛ والأزهيّة ص٢٤٧ .
العائدات : الزائرات المريض إبّان مرضه يواسينه .. يعدْن : يزرن .. ولا تبعد : لا تهلك – حاشية الديوان ص٣٣ .
(٢) الكتاب ١/١٣٨ ؛ والجني الداني ص٧٦ ؛ ومغني اللبيب ص٢١٩ .
(٣) هو : أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ، المعروف بـ الأعلم ، توفي سنة ٤٧٦هـ – بغية الوعاة ٢/٣٥٦ .
(٤) هو : أبو زكريا يحيى بن زياد ، توفي سنة ٢٠٧هـ – بغية الوعاة ٢/ ٣٣٣ .
(٥) البيت من الطويل ، لم يعرف قائله – الكتاب ١/١٣٩ ؛ وشرح المفصل ١/١٠٠ ؛ والجني ص٧١ ؛ ومغني اللبيب ص٢١٩ .

أرواحٌ مُوَدِّعٌ أم بُكورُ أنتَ فَانظُرْ لأيِّ ذاك تَصيرُ[١]

وحمل عليه الزجاج[٢][٣] : ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾[٤] .

والنهي ، نحو : زيد فلا تضربه .

وقال ابن برهان[٥] : " تزاد (الفاء) عند أصحابنا جميعًا ، كقوله :

..... فَإذا هَلَكْتَ فَعِندَ ذَلِكَ فَاجزَعي[١]

والشاهد فيه قوله : " خولان فانكح فتاتهم " حيث رفع (خولان) على تقدير مبتدأ محذوف ، والتقدير : هذه خولان ، وذلك أنه لا يصح أن يكون (خولان) مبتدأ دخلت (الفاء) على خبره ، وهذا على مذهب سيبويه، وأجازه الأخفش ، وقيل : (الفاء) في (فانكح) زائدة .

(١) البيت من الخفيف لعدي بن زيد في الكتاب ١/١٤٠ ؛ والجني الداني ص ٧٠١ ؛ ومغني اللبيب ص٢٢٠ ، وشاهده : " أنت فانظرْ " ، قال السيرافي : "وهو يشبه : زيدًا فاضربه ، وهو لم يجوزه إلا على إضمار سبب دخول (الفاء) وقد دخلت في (فانظر) فتأول ذلك على وجوه ثلاثة أراد بها تصحيح دخولها :

الأول : أن ترفع (أنت) بفعل مضمر يفسره المظهر .

والثاني : أن تجعل (أنت) مبتدأ وتضمر خبرًا و(الفاء) جواب للجملة ، كأنه قال : أنت الراحل فانظر ، نحو قولك : إذا ذكرت الشجاعة قال الناس : أنت .

والثالث : أن تجعل (أنت) خبرًا وتقوى المبتدأ – هامش سيبويه ١/١٤٠.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري ، لقب بالزجاج لأنه كان يحترف خراطة الزجاج ، توفي سنة ٣١١هـ – بغية الوعاة ١/٤١١ .

(٣) معاني القرآن ٤/٣٣٨

(٤) سورة ص – الآية ٥٧ .

(٥) هو : عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان ، توفي سنة ٤٥٦هـ – بغية الوعاة ٢/١٢١ .

وتأول المانعـــون قوله : " خولان فانكح " على أن التقدير : هذه خولان ، وقوله : " أنتَ فَانظُرْ " على أن التقدير : انظر فانظر، ثم حذف انظر الأول وحده فبرز ضميره فقيل : أنت فانظر، والبيت الثالث ضرورة ، وأما الآية فالخبر ﴿ حَمِيمٌ ﴾ وما بينهما معترض أو هو منصوب بمحذوف يفسره ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ ، مثـــل : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[٢]

وعلى هذا فـ بتقدير : هو حميم[٣] .

---

(١) من الكامل للنمر بن تولب – مغني اللبيب ص٢٢٠ ؛ والجني الداني ص ٧٢ .
والشاهد في (الفاء) الثانية ، وصدره :
لا تَجزَعي إن مُنفساً أهلَكتُهُ .....

(٢) سورة البقرة – جزء من الآية ٤٠ .
(٣) مغني اللبيب ص٢٢٠ .

وقوع الشرط مضارعًا والجواب ماضيًا

وَإِنَّكَ مَهما تُعطِ بَطنَكَ سُؤلَهُ وَفَرجَكَ نالا مُنتَهى الذَمِّ أجمَعا[١]

استشهد به ابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح[٢] على أن وقوع الشرط مضارعًا والجواب ماضيًا لفظًا لا معنى ، قال : "والنحويون يستضعفون ذلك ، ويراه بعضهم مخصوصًا بالضرورة، والصحيح الحكم بجوازه مطلقًا لثبوته في كلام أفصح الفصحاء[٣]، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء ... وكقول حاتم :

وَإِنَّكَ مَهما تُعطِ بَطنَكَ سُؤلَهُ وَفَرجَكَ نالا مُنتَهى الذَمِّ أجمَعا

وفي الهمع[٤] : " واستدل به ابن مالك على أن (مهما) ترد ظرفًا ".

وفي المعجم المفصل[٥] : " والشاهد فيه مجيء (مهما) ظرفًا، وقيل: يجوز أن تكون للمصدر ، أي : إعطاء كثيرًا أو قليلاً " .

---

(١) من الطويل في ديوان حاتم ص٧٣ ؛ ومغني اللبيب ص٤٣٧ ؛ والجني الداني ص٦١٠ ؛ وهمع الهوامع ٣١٩/٤ .. يريد أنه مهما تعط بطنك وفرجك ما يحتاجان له سيذالا الذم ولن يكتفيا .

(٢) شرح التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص٦٨ .

(٣) يريد قوله ﷺ : « مَن يَقُمْ لَيلَةَ القَدرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ » صحيح البخاري ١٦/١ ، وقول عائشة – رضي الله عنها- : "قالت إنَّهُ رَجُل أسيف ، متى يقم مقامك رق" صحيح البخاري ١٨٢/٤؛ وشواهد التوضيح ص٣٧٤ .

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣١٩/٤ .

(٥) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٥٠٧/١ .

قال المرادي[١] عن (مهما) : " المشهور أنها اسم من أسماء الشرط مجرد عن الظرفية ، مثل (مَنْ) ، وذكر ابن مالك أنها قد ترد ظرفًا ، ذكر ذلك في (التسهيل) وفي (الكافية) " ، وقال في شرحها : " إن جميع النحويين يجعلون (ما) و(مهما) مثل (مَنْ) في لزوم التجرد عن الظرفية مع أن استعمالهما ظرفين ثابت في أشعار الفصحاء من العرب ، وأنشد أبياتًا منها قول حاتم :

وَإِنَّكَ مَهما تُعطِ بَطنَكَ سُؤلَهُ وَفَرجَكَ نالا مُنتَهى الذَمِّ أجمَعا

وقال ابنه بدر الدين[٢] : " لا أرى في هذه الأبيات حجة ، لأنه يصح تقديرها بالمصدر "[٣] .

واعترض ابن هشام[٤] على ابن مالك بقوله : " فتكون ظرفًا لفعل الشرط ، ذكره ابن مالك ، وزعم أن النحويين أهملوه وأنشد لحاتم :

وَإِنَّكَ مَهما تُعطِ بَطنَكَ سُؤلَهُ وَفَرجَكَ نالا مُنتَهى الذَمِّ أجمَعا

وأبياتًا أخر ، ولا دليل في ذلك ، لجواز كونها للمصدر بمعنى أي إعطاء كثيرًا أو قليلاً ، وهذه المقالة سبق إليها ابن مالك

---

(١) هو : الحسن بن قاسم المرادي ، توفي سنة ٧٤٩هـ - غاية النهاية ١/ ٢٢٨ .

(٢) هو : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، نحوي هو ابن الناظم ، توفي سنة ٦٨٦هـ - الأعلام ٣١/٧ .

(٣) الجني الداني ص٦٠٩ .

(٤) هو : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف جمال الدين ابن هشام ، توفي سنة ٧٦١هـ - الدر الكامنة ٣٠٨/١ .

غيرُه[١]، وشدد الزمخشري[٢] الإنكار على من قال بها ، فقال : هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية ، فيضعها في غير موضعها ، وليس من كلام واضع العربية .."[٣] .

(١) مغني اللبيب ص٤٣٠ .
(٢) هو : محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، كان يكنى بـ أبي القاسم ، ويلقب بـ جار الله الزمخشري ، لأنه جاور مدة بمكة المكرمة بيت الله ، توفي سنة ٥٣٨هـ - طبقات المفسرين ص١٠٤ .
(٣) الكشاف ١٠٧/٢ .

(أمَا) بالفتح والتخفيف

أما وَالَّذي لا يَعلَمُ الغَيبَ غَيرُهُ وَيُحيَ العِظامَ البيضَ وَهيَ رَميمُ[١]

الشاهد فيه قوله : " أما وَالَّذي " حيث جاءت (أمَا) حرف استفتاح للتنبيه[٢] .

قال ابن هشام[٣] : " (أمَا) بالفتح والتخفيف على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف استفتاح بمنزلة (ألا) وتكثر قبل القسم ، كقوله :

أما والذي أبكى وأضْحَكَ والذي أماتَ وأحيا والذي أمرهُ الأمر[٤]

وقد تبدل همزتها هاء أو عينًا قبل القسم ، وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها ، أو تحذف الألف مع ترك الإبدال ، وإذا وقعت (أنّ) بعد (أما) هذه كسرت كما تكسر بعد (ألا) الاستفتاحية .

والثاني : أن تكون بمعنى (حقًا أو أحقًا) على خلاف في ذلك، وهذه تفتح (أنّ) بعدها كما تفتح بعد (حقًا) " .

---

(١) البيت من الطويل لحاتم في ديوانه ص٩٥ ؛ ومغني اللبيب ص٩٥ .
(٢) مغني اللبيب ص٧٨ .
(٣) وفائدتها المعنوية توكيد مضمون الجملة – شرح الرضي ٢/٣٨٠ .
(٤) البيت من الطويل وهو لأبي صخر الهذلي في شرح المفصل ٨/١١٤ ؛ ورصف المباني ص٩٧ ؛ ومغني اللبيب ص٧٨ .
والشاهد فيه : مجيء (أما) للاستفتاح والتنبيه قبل القسم ، وهذا كثير .

وزاد المالقي[١] لـ (أما) معنى ثالثًا ، وهو أن تكون حرف عرض بمنزلة (ألا) فتختص بالفعل ، نحو : أما تقوم ، وأما تقعد[٢].

(١) هو : أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي ، توفي سنة ٧٠٢ هـ - بغية الوعاة ٣٣١/١ .
(٢) رصف المباني ص٩٦ .

(فعّـــل)

تَحَلَّم عَنِ الأدنَينَ وَاستَبقِ وُدَّهُم وَلَن تَستَطيعَ الودّ حَتّى تَحَلَّما[١]

الشاهد فيه قوله : " تَحَلَّم " حيث جاءت صيغة (تفعّل) لبيان الإرادة في إدخال النفس في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله .

و(تفعّل) تكون متعدّية ، وغير متعدّية :

فالمتعدّية ، نحو : تلقّفتُه ، قال تعالى : ﴿ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾[٢]، ونحو : تخبطه الشيطان ، قال تعالى : ﴿ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ﴾[٣].

وغير المتعدّية ، نحو : نحوّت ، وتأثّم ، ولها ثمانية معان :

أحدها : أن تكون مطاوعة لـ (فعّل) ، كقولك : كسرته فتكسر ، وقطّعته فتقطع .. والمطاوعة : أن تريد من الشيء أمر ما فتبلُغه[٤].

والثاني : الحرص على الإضافة ، فإذا أراد الرجل أن يدخل

---

(١) البيت من الطويل لحاتم في ديوانه ص٩٠ ؛ والكتاب ٧١/٤ ؛ والمفصل للزمخشري ص٣٨٦ ؛ وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٨/٧ ؛ والممتع في التصريف ١٨٤/١ .

(٢) سورة الأعراف – جزء من الآية ١١٧ ؛ وسورة الشعراء – جزء من الآية ٤٥، وهذه قراءة غير حفص من السبعة – البحر المحيط ٣٦٣/٤ ؛ والدر المصون ٣٢١/٣ .

(٣) سورة البقرة – جزء من الآية ٢٧٥ .

(٤) شرح الشافية ١٠٨/١ .

نفسه في الشجعان والحلماء قيل : تشجّع ، وتحلّم .. ومنه : تقيّس[١]، وتنزّر[٢] ، وتعرّب[٣] .

والثالث : أخذ جزء بعد جزء ، نحو تنقّصته ، وتجرّعته ، وتحسّيته ، أي : أخذت منه الشيء بعد الشيء .

والرابع : الخَتْلُ ، كقولك : تغفّله ، أي : أراد أن يختِلَه عن أمر يعوقه ، وتملّقه نحو ذلك ، لأنه إنما يديره عن شيء .

والخامس : التوقع ، كقولك : تخوّفه ، لأن مع التخوّف توقع الخوف ، وأما خافه فلا توقع معه[٤] .

والسادس : الطلب ، كـ (استفعل) ، نحو : تنجّز حوائجه واستنجزها .

والسابع : التكثير ، كقولك : تعطّينا[٥] .

والثامن : الترك ، كقولك : تحوّب ، وتأثّم ، أي : ترك الإثم والحُوب[٦] .

---

(١) انتسب إلى قيس عيلان .
(٢) انتسب إلى نزار .
(٣) انتسب إلى العرب ، أو تكلم بلغة العرب .
(٤) قال سيبويه : " وأما تخوفه فهو أن يوقع أمرًا يقع بك فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها إن يوقع أمرًا ، وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئا " – الكتاب ٢/٢٤٠ .
(٥) تعطينا : تنازعنا ، وفيه معنى التكثير .
(٦) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب ص٣٨٦ ؛ والممتع ١/١٨٣ ؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/١٠٤ .

جمع (نـــار)

شَهِدتُ وَعَوّاناً أُمَيمَةُ أَنّا بَنو الحَربِ نَصلاها إذا اِشتَدَّ نورُها[١]

الشاهد فيه : جمع (نار) على (نور) .

والنار : أنثى ، قال تعالى: ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٢] فعاد الضمير إليها مؤنثًا .

وهي من (الواو) لأن تصغيرها (نويرة) ، وقد تُذَكّر النار ، قال الشاعر :

مَتى تَأتِنا تُلمِم بِنا في دِيارِنا تَجِد حَطباً جَزلاً وَناراً تَأَجَّجا[٣]

وتجمع (النار) على (أنوار) ، و(نيران) ، و(نَيرة) ، و(نُور) ، و(نيار) [٤] .

---

(١) البيت من الطويل لحاتم في ديوانه ص٢٣٤ ؛ ونوادر أبي زيد ص١٠٧ ؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٥١٣ .

(٢) سورة الحج – جزء من الآية ٧٢ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو لعبيد الله بن الحرفي – الكتاب ٨٦/٣ ؛ وشرح المفصل ١٢٠/١٠ ؛ والمقتضب ٦٣/٢ ؛ والإنصاف ٥٨٣/٢ ؛ ورصف المباني ص٣٢ ، ٣٣٥ .
وتلمم من الإلمام وهو الزيارة ، وتأججا : الألف للإطلاق .
ويكون في الفعل ضمير مستتر مذكر يعود على النار .

(٤) لسان العرب (ن و ر) .

نقص الحرف

أبوهم أبي والامّهات امّهاتنا فأنْعِمْ ومَتِّعني بِقَيْس بن جَحْدرِ[١]

الشاهد فيه قوله : " والآمّهات أمّهاتنا " يريد : والأمهات أمهاتنا .

قال ابن عصفور في فصل النقص : " وهو منحصر في نقص حركة ، ونقص حرف ، ونقص كلمة ، ...

وأما نقص الحرف فمنه : وصل ألف القطع ، نحو قول أبي الأسود الدؤلي[٢] :

يابا المُغيرَةِ رُبَّ أمرٍ مُبهَمٍ فرَّجتُهُ بِالحَزمِ مِنّي وَالدَّها[٣]

يريد : يا أبا المغيرة ، فحذف الهمزة على غير قياس ،

---

(١) قال حاتم مخاطبًا النعمان بن المنذر بعد أن أطلق أسر قيس بن جُحْدر قريب حاتم وصاحبه (من الطويل) :

فَكَكتَ عَنيّا كُلَّها مِن إسارِها فَأفضِل وَشَفِّعني بِقَيسِ ابنِ جَحدَرِ
أبوهُ أبي وَالأُمَّهاتُ امَّهاتنا فَأنعِم فَدَتكَ النفسُ قَومي وَمَعشَري

والشاهد ورد في الديوان بهذه الرواية ص٥١؛ وضرائر الشعر ص٩٨ ؛ وارتشاف الضرب ٢٤٠٩/٥ .

(٢) هو : ظالم بن عمرو بن سفيان ، واضع علم النحو ، توفي في الطاعون الجارف في سنة ٦٩هـ وقيل قبل ذلك – الشعر والشعراء ص١٧١ .

(٣) البيت من الطويل لأبي الأسود الدؤلي في ملحق ديوانه ص٣٧٨ ؛ والمقرب ١٩٩/٢ والممتع ٦١٩/٢ ؛ وضرائر الشعر ص٩٨ ؛ ورصف المباني ص١٠٦٥ .
والشاهد فيه قوله " يابا المُغيرَةِ " يريد : يا أبا المغيرة ، فحذف الهمزة من (أبا) ضرورة .

والحذف على غير قياس يكون في (الهمزة)، و(الألف)، و(الواو) ، و(الياء) ، و(الهاء) ، و(النون) ، و(الباء) ، و(الحاء) ، و(الخاء) ، و(الفاء) ، و(الطاء) ، وقول حاتم :

أبوهم أبي والامّهات امّهاتنا فأنْعِمْ ومتّعني بِقَيْس بن جَحْدرِ

فحذف الهمزة من (والامهات امهاتنا) على غير قياس[1] .

(١) المقرب ١٩٩/٢ ؛ والممتع ٦١٩/٢ ؛ وضرائر الشعر ص٩٨ ؛ وارتشاف الضرب ٢٤٠٩/٥ .

المَبْحَثُ الرَّابِع

الشواهد اللغوية

في شعرحاتم الطائي

معنى (بأوا)

فَما زادَنا بَأواً عَلى ذي قَرابَةٍ غِنانا وَلا أُزرى بِأحسابِنا الفَقرُ[1]

والشاهد فيه قوله : " بَأواً " ، والبأو – بالهمزة – : العُجْبُ والكِبْرُ والفخر ، يقال : بأوت على القوم أبْأى بأوًا ، فَخرْت عليهم، وبأى بنفسه : رفعها وفَخَر بها ، وفي حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – : " **فبأوت بنفسي ولم أرض بالهوان** " .

وفي منال الطالب[2]: " دخل عبد الله بن العباس على عُمَرَ ، حين طُعِن فرآه مغتمًا بمَنْ يستخلِفُ بعده ، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه فذكر عثمان ، فقال : كلف[3] بأقاربه ،

---

(١) لبيت من الطويل لحاتم في ديوانه ص٥٥ ؛ ومنال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير ص٣٢٠ ؛ ولسان العرب (ب أ ي) .
يقصد الشاعر : أن غناه لم يجعله يتكبر ويزهو على قرابته وأصحابه كما لم يجعله الفقر يُزْري ويعيب بحسبه ونسبه .
(٢) ص٣١٨ .
(٣) الكلف : الولوع بالشيء مع شغل قلب وشقة .

أخـــشى حَفْدَه[١] وأَثْرَتَه[٢] ، قال : فعليّ ، قال : ذاك رجل فيه دُعابَة[٣]، قال : فطلحة ، فقال : الأكنَعُ[٤]، إن فيه بأوًا ونخوة . ... " .

(١) الحَفَد في الأصل : الجمع ، والمراد به إسراعه إلى مرضاة أقاربه والاحتفاد والاحتفال في الشيء بمعنى ، وقيل : لم يخف في الخدمة، ويسرع : حافِد لأنه يهتم به ويجمع له نفسه ، ومنه دعاء الوتر : " **وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ** " .
(٢) الأثرة : الاستئثار بالفيء وغيره والانفراد به .
(٣) الدعابة : المزاح .
(٤) الأكنع : الأشل اليد ، وقد كَنِعت أصابعه كنعًا : إذا تشنجت ، والرجل أكنع ، وكانت يده أصيبت يومَ أحد – منال الطالب ص٣٢٠ .

معنى (مُسَقَّف)

وَإِنّي وَإِن طالَ الثَواءُ لَمَيِّتٌ وَيَعطِمُني ماوِيَّ بَيتٌ مُسَقَّفُ[١]

والشاهد فيه قوله : " مُسَقَّفُ " ، والسَقْفُ : غِماءُ البيت ، والجمع : سُقُف وسُقوف .

قال تعالى : ﴿ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فَضَّةٍ ﴾[٢] جمع سَقْف ، ويجمع على سقوف أيضًا ، وسقّف بيته تسقيفًا ، والسقيفة : كل ما سُقِّف من جناح أو صُفّه ونحوهما ، ومنه سقيفة بني ساعدة ، وهي صُفّه لها سقف[٣].

---

(١) البيت من الطويل ، وهو لحاتم في ديوانه ص٧٦ ؛ وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٢٣١/٣ برواية (ويطمني) مكان (ويعطمني) . والثواء : المقام ، ويقصد هنا العمر .. يعطمني : يهلكني وهي من المُعطم وهم الهلكى ، والمفرد : عطيم وعاطم .. والبيت المسقف : كناية عن القبر ، يقصد أنه مهما طال به العمر سيموت لا محالة ويهلك أبدًا تحت سقف القبر ميته الأخير .

(٢) سورة الزخرف – جزء من الآية ٣٣ .

(٣) بصائر ذو التمييز ٢٣١/٣ ؛ ولسان العرب (س ق ف) .

معنى (صِفْـــر)

تَرى أنَّ ما قدّمْتُ لَم يكُ ضَرَّني وأنَّ يَدي مِمّا بَخِلتُ بِهِ صَفِرُ[١]

الشاهد فيه " صَفِرُ " ، والصَّفِر – بكسر الصاد – : الخالي من كل شيء .. والصِّفْرُ ، والصَّفَرُ ، والصُّفُرُ : الشيء الخالي ، وكذلك الجمع والواحد والمذكر والمؤنث سواء ، والجمع من كل ذلك أصفار .. ويقال : بيت صِفْر من المتاع ، ورجل صِفْر[٢] .

وفي الحديث : " **إنّ أصفر البيوت من الخير البيت الصَّفِرُ من كتاب الله** "[٣] .

وأصفَرَ الرجل فهو مُصفِر ، أي : افتقر .

والصَّفَرُ : مصدر قولك صَفِر الشيء – بالكسر – أي : خلا .

---

(١) البيت من الطويل لحاتم في ديوانه ص٥٤ ؛ وما نلحن فيه العامة للكسائي ص ١٣١ ؛ ولسان العرب (ص ف ر) .

(٢) لسان العرب (ص ف ر) .

(٣) سنن الدارمي ٤٢٩/٢ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن ، برواية (إن هذا القرآن مأدبة الله فخذوا منه ما استطعتم فإنى لا أعلم شيئا أصفر من بيت ليس فيه من كتاب الله شيء) .

الباب مُغْلَقٌ

وَلا أقولُ لِقدرِ القَومِ قَد غَلِيَت وَلا أقولُ لِبابِ الدارِ مَغلوقُ[١]

لكنْ أقول غَلَتْ للقوم قدْرُهُمُ والباب مُغْلَقُ أو فالباب مُصفُوق

والشاهد فيه قوله : " الباب مُغْلَقُ "[٢] .

نقول : أغلقتُ الباب فهو مغلق ، ولا يقال : مَغْلُوق[٣] .

---

(١) من البسيط ، نسبه الكسائي لحاتم ، وليس في ديوانه ، ونسبه ابن منظور لأبي الأسود الدؤلي (غ ل ق) و(غ ل أ) ، وهو في ديوان أبي الأسود ص ١١٩ ؛ وما تلحن فيه العامة ص١٢١ ؛ وإصلاح المنطق ص١٩٠ .

(٢) غلق الباب وأغلقه وغلقته فهو مغلق ، وفي التنزيل : ﴿ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ ﴾ سورة يوسف – جزء من الآية ٢٣ .
قال سيبويه : " غلقت الأبواب للتكثير ، وقد يقال : أغلقت ، يراد بها التكثير ، وهو عربي جيد ، وباب غلق : مُغلق ، وهو (فعْل) بمعنى مفعول ، وباب فتح أي : واسعٌ ضَخمٌ – لسان العرب (غ ل ق) .

(٣) ما تلحن فيه العامة ص١٢١ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الكائنات ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين .

وبعد ،،

فتكوّن شواهد النحو الشعرية قسما مهما من تراثنا اللغوي والنحوي .

والاعتماد في اللغة العربية كان على أشعار العرب وما رواه الثقات عنهم بالأسانيد المعتبرة من تراثهم .

والعلماء لم يهتموا بأقوال الشعراء في الاستشهاد إلا في العصور التي صفت فيها اللغة من لوثة العجم وطغيان الدخيل من الأساليب .

ويعد حاتم الطائي من الشعراء الجاهلين والفوارس المجيدين للشعر ، وشعره أغلبه في التغني بالجود وإنكار الذات ، وهو من النوع التمثيلي الذي يمثل فيه جوده .

ويصدق فيه قوله فعله ، حتى قيل يشبه جوده شعره .

ومن خلال دراسة الشواهد النحوية واللغوية في شعر حاتم الطائي تبين لي ما يلي :

أولا : ضمير المتكلم والمخاطب يفسرهما المشاهدة وأما ضمير الغائب فعار عن المشاهدة فاحتيج إلى ما يفسره .

ثانيا : حذف نون الوقاية مع لعل هو الأشهر وثبوت النون مع لعل ليس شاذا ولا ضرورة خلافا لابن الناظم ، وبالحذف وحده نطق القرآن الكريم في كل ما ورد فيه .

ثالثا : دخول نون التوكيد الثقيلة على المضارع المنفى بـ"ما" منعه الجمهور وأجازه ابن جنى وأثبته ابن مالك والذي في الشعر نادر أو ضرورة .

رابعا : وقوع الشرط مضارعا والجواب ماضيا ضعفه النحويون ويراه بعضهم مخصوصا بالضرورة والصحيح الحكم بجوازه مطلقا لثبوته في كلام أفصح الفصحاء وكثرة صدوره عن فحول الشعراء .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قائمة المراجع

القرآن الكريم

١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب - لأبي حيان الأندلسي - مكتبة الخانجي .

٢ - الأزهية في علم الحروف - للهروي - تحقيق عبد المعين الملوحي - دمشق - ١٢٦١هـ .

٣ - الإصابة في تمييز الصحابة - لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - دار الجيل - بيروت .

٤ - إصلاح المنطق - لابن السكيت - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف .

٥ - الأصول في النحو - لابن السراج - تحقيق د/ الحسين الفتلي - بيروت .

٦ - الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين - لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت .

٧ - الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني - طبعة بولاق .

٨ - أمالي الزجاجي لأبي القاسم الزجاجي - المؤسسة العربية الحديثة .

٩ - الأمالي - لأبي علي القالي - لجنة التراث العربي - بيروت .

١٠ - إنباه الرواة على أنباه النحاة - للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١١ - الإنصاف في مسائل الخلاف - للشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي - المكتبة العصرية .

١٢ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الأنصاري المصري - دار الفكر

١٣ - البداية والنهاية - لإسماعيل بن عمر بن كثير أبي الفداء - مكتبة المعارف - بيروت .

١٤ - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث .

١٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - مطبعة عيسى الباب الحلبي وشركاه .

١٦ - تاريخ آداب اللغة العربية - لجرجي زيدان - دار الهلال .

١٧ - تاريخ الأدب العربي - لبروكلمان - نقله إلى العربية د/ عبد الحليم النجار - دار المعارف .

١٨ - تاريخ الأدب العربي - لعمر فروخ - طبعة بيروت .

١٩ - التبصرة والتذكرة - لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصميري ، من نحاة القرن الرابع - جامعة أم القرى .

٢٠ - تذكرة النحاة - لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي - مؤسسة الرسالة .

٢١ - تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو - بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الحمداني المصري - مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع - الأحساء .

٢٢ - الجني الداني في حروف المعاني - الحسن بن قاسم المرادي - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت .

٢٣ - الحجة في علل القراءات السبع - لأبي الحسن بن أحمد الفارسي - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٤ - خزانة الأدب ولبالب لسان العرب - للبغدادي - مكتبة الخانجي .

٢٥ - الخصائص - لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - بيروت.

٢٦ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر العسقلاني - دار الكتب الحديثة .

٢٧ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - للإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم ، المعروف بالسمين الحلبي - دار الكتب العلمية

٢٨ - ديوان حاتم الطائي - دار الفكر اللبناني - بيروت .

٢٩ - ديوان حاتم الطائي - تقديم أحمد رشاد - دار الكتب العلمية - بيروت .

٣٠ - ديوان حاتم الطائي - د/ عادل سليمان جمال - مكتبة الخانجي.

٣١ - رصف المباني في حروف المعاني - للمالقي - تحقيق د/ أحمد الخراط - ط/ دار القلم .

٣٢ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر .

٣٣ - شرح ابن الناظم على الألفية - تحقيق د/ عبد الحميد السيد - دار الجيل - بيروت .

٣٤ - شرح أبيات المغني - للبغدادي - طبعة دار المأمون للتراث - دمشق .

٣٥ - شرح الأشموني على الألفية - ط/ الحلبي .

٣٦ - شرح التحفة الوردية - لأبي حفص عمر بن المظفر بن عمر أبي الفوارس ، المعروف بابن الوردي - مطبعة حسان .

٣٧ - شرح التسهيل - لابن مالك - تحقيق د/ عبد الرحمن السيد - مكتبة الأنجلو .

٣٨ - شرح التصريح على التوضيح - للشيخ الإمام العالم العلامة الهمام خالد بن عبد الله الأزهري - على ألفية ابن مالك في النحو - دار إحياء الكتب العربية

٣٩ - شرح الرضي على الكافية - القاهرة - سنة ١٢٠٦هـ .

٤٠ - شرح شافية ابن الحاجب - تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن

الحسن الإستراباذي النحوي – تحقيق محمد الزفزاف وزميليه – دار الكتب العلمية – بيروت – سنة ١٣٩٥هـ .

٤١ – شرح عيون الإعراب – تأليف الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي – تحقيق أ.د/ عبد الفتاح سليم – دار المعارف .

٤٢ – شرح المفصل – لابن يعيش – عالم الكتب – بيروت .

٤٣ – الشعر والشعراء – لابن قتيبة – دار المعارف .

٤٤ – شفاء العليل في إيضاح التسهيل – لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي – بيروت – لبنان .

٤٥ – شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – تأليف جمال الدين بن مالك الأندلسي – الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف والشئون الدينية – إحياء التراث الإسلامي .

٤٦ – ضرائر الشعر – لابن عصفور الإشبيلي – تحقيق السيد إبراهيم محمد – دار الأندلس

٤٧ – العقد الفريد – تأليف أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي – الهيئة العامة لقصور الثقافة .

٤٨ – فتح الباري بشرح صحيح البخاري – للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – دار الريان للتراث .

٤٩ – الكامل في اللغة والأدب – لأبي العباس المبرد – مؤسسة الرسالة .

٥٠ – الكتاب لسيبويه – لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – دار

الكتاب العربي للطباعة والنشر .

٥١ - الكتاب لسيبويه - مطبعة بولاق ومطبوعة الأستاذ/ عبد السلام هارون .

٥٢ - الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - للزمخشري - تحقيق محمد عبد السلام شاهين - بيروت .

٥٣ - لسان العرب - لابن عصفور - عالم الفكر .

٥٤ - ما تلحن فيه العامة - لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي - مكتبة الخانجي - القاهرة - دار الرفاعي - الرياض .

٥٥ - مثالية حاتم الطائي من شعره - تأليف د/ محمد حسن عبد اللطيف - بحث في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية .

٥٦ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات - تأليف أبي الفتح عثمان بن جني - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء كتب السنة .

٥٧ - مجمع الأمثال للميداني - طبعة عيسى الحلبي - القاهرة .

٥٨ - المساعد على تسهيل الفوائد - لابن عقيل - دار الفكر - دمشق .

٥٩ - معاني القرآن - تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٦٠ - معجم المطبوعات العربية - لسركيس .

٦١ - المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية - إعداد د/ إميل بديع

يعقوب – دار الكتب العلمية .

٦٢ – معجم المؤلفين – وضع عمر رضا كحالة – مؤسسة الرسالة – بيروت .

٦٣ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – جمال الدين ابن هشام الأنصاري – دار الفكر .

٦٤ – المفصل في علم العربية – للزمخشري – تحقيق د/ محمد عبد المقصود .

٦٥ – المقرب لابن عصفور – ت أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري – مطبعة العاني – بغداد – سنة ١٣٩١هـ .

٦٦ – الممتع في التصريف – لابن عصفور الإشبيلي – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت .

٦٧ – منال الطالب في شرح طوال الغرائب – لابن الأثير – تحقيق د/ محمود الطناحي – كلية الشريعة – مكة المكرمة .

٦٨ – نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة – تأليف الشيخ محمد الطنطاوي – دار المنار

٦٩ – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – للإمام جلال الدين السيوطي – تحقيق د/ عبد العالم سالم مكرم – عالم الكتب .

فهرس آيات القرآن الكريم

السورة	الآية	رقمها	صفحة
البقرة	يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ	١٩	٣٥
	وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ	٤٠	٥٤
	ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا	١٤٨	٤٣
	فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ	١٧٨	٢٤
	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ	٢٧٥	٦٠
الأعراف	كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	٥٧	٣١
	وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ	١١٧	٦٠
الأنفال	وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	٢٥	٤٧
التوبة	وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	٣٤	٢٣

هود	خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ	١٠٧	٤٢
يوسف	قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي	٢٦	٢٣
	يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ	٤٣	٤٢
	لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ	٤٦	٣٠
الإسراء	يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلا	٥٢	٢٨
طه	لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى	١٠	٣١
الأنبياء	هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ	٢٤	٤٥
	ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ	٦٥	٢٨
الحج	النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ	٧٢	٦٢
المؤمنون	وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ	٣٣	٢٦
	لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ	١٠٠	٣٠
الشعراء	قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ	٥٠	٣٤

القصص	قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ	٢٦	٢٣
	لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ	٢٩	٣١
	فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى	٣٨	٣١
العنكبوت	وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ	٢٧	٢٣
سبأ	وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ	٥١	٣٤
فاطر	وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ	١١	٢٤
ص	حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ	٣٢	٢٤
	هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ	٥٧	٥٣
غافر	لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ	٣٦	٣٠
الزخرف	وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ	٣٣	٦٧

الشورى	ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	٢٣	٢٥
عبس	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى	٣	٢٩
القدر	إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	١	٢٣

فهرس الأحاديث النبوية

الحـــــديـــــث	الصفحة
أصفر البيوت من الخير الصفر من كتاب الله	٦٨
فبأوت بنفسي ولم أرض بالهوان	٦٥
لا أحد أغير من الله	٣٣

فهرس الأشعار والأرجاز

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

من الطويل لعبيد الله بن الحرفى صـ ٦٢

ورد جازرهم حرفا مصرمة ولا كريم من الولدان مصبوح

من البسيط لحاتم صـ ٣٣

يابا المغيرة رب أمر مبهم فرجته بالحزم منى والدها

من الطويل لأبى الأسود الدؤلى صـ ٦٣

فقلت أعيرانى القدوم لعلنى أخط بها من الأبيض ماجدا

من الطويل صـ ٣٢

أرينى جوادا مات هزلا لعلنى أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

من الطويل لحاتم صـ ٣٠

وحتى تركت العائدات يعدنه يقلن فلا يبعد وقلت له أبعد

من الطويل لحاتم صـ ٥٢

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا أجار لمسلم ومعاهد

من الكامل لابن ميادة الرماح صـ ٤٣

إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له أكيلا فأنى لست آكله وحدى

من الطويل - لحاتم - صـ ٤٢

ترى أن ما قدمت لم يك ضرنى وأن يدى مما بخلت به صفر

من الطويل – لحاتم – صـ ٦٨

شهدت وعوانا أميمة أنّا بنو الحرب نصلاها إذا أشتد نورها

من الطويل – لحاتم – صـ ٦٢

أرواح مودع أم بكور أنت فانظر لأى ذاك تصير

من الخفيف لعدى ابن زيد صـ ٥٣

أماوى إلى رب واحد أمه أجرت فلا قتل عليه ولا أسر

من الطويل لحاتم صـ ٤١

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر

من الطويل لحاتم صـ ٢٢

وقد علم الأقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر

من الطويل – حاتم صـ ٢٧

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلى إلى من قد هويت أطير

من الطويل للمجنون صـ ٣١

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

من الطويل لأبى صخر الهذلى صـ ٥٨

فما زادنا بأواً على ذي قرابة غنانا ولا أزرى أحسابنا الفقر

من الطويل لحاتم صـ ٦٥

ألا أرقت عينى فبت أديرها حذار غد أحر ألا يضيرَها

من الطويل صـ ٣٧

أبوهم أبى والامهات امهاتنا فأنعم ومتعنى بقيس بن جحدر

من الطويل لحاتم صـ ٦٣

رب رام من بنى ثعل متلج كفيه فى قتره

من المديد لامرئ القيس صـ ٥١

كى لتقضينى رقية ما وعدتنى غير مختلس

من المديد – لعبيد الله بن قيس الرقيات صـ ٤٠

وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

من الطويل لحاتم صـ ٥٥

أقصر كفى أن تنال أكفهم إذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا

من الطويل لحاتم صـ ٤٥

وإنى وإن طال الثواء لميت ويعطمنى ماوى بيت مسقف

من الطويل لحاتم صـ ٦٧

ولا أقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق

من البسيط لحاتم صـ ٦٩

ولوقدت نارى كى ليبصر ضوؤها وأخرجت كلبى وهو فى البيت داخله

من الطويل لحاتم صـ ٣٩

فليت شعرى وليت غير مدركة لأى حال بها أضحى بنو ثعلا

من البسيط لحاتم صـ ٥٠

ويها فداؤكم أمى وما ولدت حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا

من البسيط لحاتم صـ ٤٩

وقال بنى المسلمين تقدموا وأحبب إلينا أن تكون المقدما

من الطويل – عباس بن مرداس صـ ٣٧

قليل به ما يحمدنك وارث إذا ساق مما كنت تجمع مغنما

من الطويل لحاتم صـ ٤٧

أما والذى لا يعلم الغيب غيره ويحى العظام البيض وهم رميم

من الطويل لحاتم صـ ٥٨

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأصفح عن شتم اللئيم تكرما

من الطويل لحاتم صـ ٣٥

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم ولن تستطيع الود حتى تحلما

من الطويل لحاتم صـ ٦٠

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

من مجزوء الكامل صـ ٥٤

ومن حسد يجور على قومي وأي الدهر ذو لم يحسدوني

من الوافر لحاتم صـ ٢٥

ولى نفس تنازعنى إذا ما أقولها لعلى أو عسانى

من الوافر لعمران بن حطان صـ ٣١

وقائلة : خولان فأنكح فتاتهم وأكرمة الحيين خلو كما هيا

من الطويل لم يعرف قائله صـ٥٢

وأخرج من بين البيوت لعلنى أحدث عنك النفس فى السر خاليا

من الطويل صـ ٣٢

لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء

من الرجز صـ ٣٦

أنصَاف الأَبيَات

ولقد علمت لتأتينى منيتى

من الكامل – للبيد صـــ ٢٨

فإذَا هلكت فعند ذلك فاجزعى

الكامل للنمر بن تولب صـــ ٥٣

فهرس الأعلام

الاســـــــــم	الصفحة
الأخفش	٤٠
أبو الأسود الدؤلي	٦٣
الأعلم	٥٢
الأندلسي	٢١
بدر الدين	٥٦
ابن برهان	٥٣
ثعلب	٤٩
ابن جنى	١٩
أبو حيان	٤٧
الخليل	٤٦
الزجاج	٥٣
الزمخشري	٥٧
ابن السراج	٢٨
ابن سلام	١٦
سيبوية	٣٩

ابن عصفور	٥٠
الفارسي	٢٩
الفراء	٥٢
المالقي	٥٩
ابن مالك	٤٧
المبرد	٤٩
المرادى	٥٦
ابن هشام	٥٦
يونس	٤٦

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
الفـــــــاتحة	٣
المبحث الأول : حياة حاتم الطائي	٤
اسمه ونسبه وكنيته	٤
مولده ونشأته	٤
أم حاتم	٥
أزواجه	٦
أولاده	٨
أخلاقه	١٠
شعره	١٣
وفاته	١٤
المبحث الثاني : الشعر الذى يستشهد به وموقف البصريين والكوفيين من الاستشهاد بالشعر	١٦
الشعر الذى يستشهد به	١٦

موقف البصريين والكوفيين من الاستشهاد بالشعر	١٩
المبحث الثالث : الشواهد النحوية في شعر حاتم الطائي	٢٢
ضمير الغائب يحتاج إلى مفسر	٢٢
حذف عائد الموصول	٢٥
ظـــن وأخواتهـــا	٢٧
لـــعـــل	٣٠
خبر (لا) النافية للجنس	٣٣
المفعول له	٣٥
التعجب	٣٧
(كي) الجارة	٣٩
(رُبَّ)	٤١
زيادة (اللام)	٤٢
(مـــع)	٤٥
دخول (نون التوكيد) الثقيلة على المضارع المنفي بـ(ما)	٤٧
اسم الفعل	٤٩
الممنوع من الصرف	٥٠

زيادة (الفاء)	٥٢
وقوع الشرط مضارعا والجواب ماضيا	٥٥
(أما) بالفتح والتخفيف	٥٨
(فعَـــل)	٦٠
جمع (نـــــار)	٦٢
نقص الحرف	٦٣
المبحث الرابع : الشواهد اللغوية في شعر حاتم الطائي	٦٥
معنى (بأوا)	٦٥
معنى (مُسقَف)	٦٧
معنى (صفْر)	٦٨
الباب مُغْلَق	٦٩
الخاتمة	٧٠
قائمة المراجع	٧٢
الفهارس	٨٠
فهرس آيات القرآن الكريم	٨٢

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	٨٦
فهرس الأشعار والأرجاز	٨٧
فهرس أنصاف الأبيات	٩٢
فهرس الأعلام	٩٣
فهرس الموضوعات	٩٥